الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة

كلية الآداب واللغات والفنون

قسم اللغة العربية وآدابها

تخصص: لسانيات عامة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر الموسومة بـ:

نحوية لامية العرب بين النظرية و التطبيق

تحت إشراف الدكتور:

- **كريم بن سعيد**

إعداد الطالبة:

- مداني فوزية

لجنة المناقشة

عباس محمد	.....	**رئيسا**
كريم بن سعيد	.....	**مشرفا ومقررا**
زروقي معمر	.....	**ممتحنا**

الموسم الجامعي

1440هـ/1441هـ – 2019م/2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

بسم الله الرحمان الرحيم

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ (سورة النمل: الآية 19)

بداية نحمد الله عز وجل على فضله و نعمه التي لاتعد ولا تحصى و نحمده على نعمة العلم التي أمدنا بها وجعلنا ممن يكون لهم هذا الفضل العظيم، ونحمده لتيسيره لي إتمام هذا العمل وإخراجه بالصورة النهائية، وامتثالا لقول الرسول ﷺ (من لا يشكر الناس لا يشكر الله) نود أن نتقدم بشكرنا و امتناننا الكبير لأستاذنا القدير و الفاضل الدكتور كريم بن سعيد قبوله الإشراف على هذا البحث رغم انشغالاته الكبيرة، وما قدمه لنا من توجيهات قيمة على مستوى المنهجية أو على مستوى المضمون.

كما نتقدم بشكرنا لكل من قدم يد المساعدة، من قريب أو من بعيد في انجاز هذا العمل المتواضع.

كما نوجه خالص شكرنا و تقديرنا إلى كل الأساتذة الكرام و إطارات الجامعة، إدارة وتدريسا وموظفين إلى كل الأصدقاء الأوفياء والزملاء الأعزاء الذين ساندونا في هذا الإنجاز ولو بكلمة طيبة، إلى أولئك الذين أبدوا كل استعداد للمساعدة ولم يقصروا عند الطلب أوعند عدم الطلب، نشكرهم جميعا....

إهداء

إلى من طالما حلمت أن تبصر نجاحي و التفوق الدائم و المتواصل في دراستي

إلى من لازلت أسمع صوتها يدغدغ مشاعري ويحن إلى قلبي ويضئ دربي إلى

أمي.....امي.....أمي

إلى النجم الساطع و قمري المضيء و شمعتي التي لا تغيب....إليك "أبي العزيز"

حفظه الله تعالى.

لهم بحروف تسبح على بحار وكلمات تجرفها الأنهار ومفردات

محتواها الحب والحنان: إلى إخوتي وأخواتي الأعزاء: مُحَمَّد، عمر، العام، إلى

أخواتي فاطنة، نور الهدى، حنان.

الذين ساعدوني في الأوقات الصعبة بمساعداتهم المادية، متمنية لهم مزيدا من

التألق في حياتهم المهنية وإلى الأهل والأقارب.

إلى رفقاء الدرب أخص بالذكر عليلي إبراهيم الذي كان لي السند طيلة مدة البحث، كذلك

إلى ماجدة، خديجة، يسرى، حنان.

إلى كل الاساتذة الذين مررت عليه طيلة المشوار الدراسي أخص بالذكر عمارية حاكم، عباس

عبد السلام.

وإلى من حمل شعار "الوفاء والإخلاص" في زمن الغدر والخديعة.

إلى كل من نسيهم قلمي وتذكرهم قلبي

إلى كل هؤلاء أقول:

شكرا

فوزية

مقدمة

موضوع بحثي هو (نحوية لامية العرب) فهو موضوع له ربط بتراثنا العربي وذلك من أجل توظيف الفاعلية في تفسير المعنى إذ اقتصرت الدلالة على المفردة وعدم الخوض في دراسة الجملة التركيبية، فمن هذا المنطلق جاء المعنى موسوعا ب (المعنى النحوي) ليدرس التركيب في تحديد دلالة الجملة فهو مطلب ضروري، وذلك للتأكيد على العودة إلى النحو العربي بوعي جديد، إذ أصبحت الدلالة منذ مطلع القرن العشرين فرعا من فروع البحث اللغوي، وليس ذلك بغريب فبعضهم رأى أن سيبويه جاء بقالب لساني، فربط النحو بالدلالة شيء جديد ويخدم الدرس اللغوي، فكل وظائف النحو مرتبطة ببعضها لتكمل المعنى المقصود، وذلك بانتقاله إلى علم الدلالة، فالمفردة المنطوقة تنتمي إلى حقل دلالي علما أن هناك تركيب محكوم عليه بقاعدة معينة، فكل كلام من ورائه أغراض فالدلالة النحوية هي اختيار الموقف الدقيق بين المفردة والنظم، إذ ثمة تفاعل بين العناصر النحوية، حيث هناك تفاعل وتأثير متبادل هو الذي ينتج المعنى الدلالي.

وتعد المعاني التي يدل عليها اللفظ يعني أن له معنى مركزي هو النواة ومعاني ثانوية اكتسبها من أنساق كلامية مختلفة. وأضحى طريقا لرفع اللبس عن الدلالة مرورا بالسياق الذي يشمل السياق اللغوي وغير اللغوي وله دور فعال في توجيه الدلالة، فدلالة الكلمة تتعدد بتعدد السياقات.

ومن أهم الظواهر اللغوية التي تعتمد على السياق التنغيم كونه يؤثر في تغيير الدلالة دون أن تتغير المفردات وغيرها من الظواهر التي يقوم فيها العنصر الدلالي كالتضاد والترادف والتجانس وغيرها

ولما كانت لامية العرب بمنزلة من الأهمية ولوجود التفاعل النحوي الواضح فيها، ارتأيت أن أدرسها، ففيها وظيفة نحوية واضحة، ولكي تقوم بدورها فلابد للموقف النحوي الذي تحل فيه المفردات من شروط خاصة تتفاوت في تأثيرها على التفاعل النحوي داخل الجملة، وهذه الشروط منها ما يتعلق بالجانب النحوي ومنها ما يتعلق بالجانب الدلالي، فهي مقبولة نحويا ودلاليا في السياق الواردة فيه الجملة، وقد أحسن الشنفرى بلاميته إذ جعل الربط واضحا بين هذه العناصر، ويسوق

للمعنى المراد. فهناك بعض الظواهر التي جاءت في اللامية يقوم عليها الجانب الدلالي كالحذف، التناوب، الفصل والوصل.

فالدلالة تبرز الحكم النحوي، وتبين أسباب التفاوت بين النحو والدلالة إذ تعطي للمعنى اهتماما كبيرا، وتعطي الوجه الذي سيتعامل معه النحو على وجه الدقة مثل المحذوف من الكلام تدل عليه القرينة، بل ثمة تغيير نحوي دلالي ناتج عن التضمين، يقع عليه التصرف في الدلالة، فالفصل والوصل ذو أهمية كبيرة فهما معنيان جميلان بلاغيان المرفى فلولا وجودهما لاختلطت المعاني وليس هذا فحسب.

ولعل أهداف هذه الدراسة تتمثل في:

- الكشف عن مفهوم النحو والدلالة عند القدماء والمحدثين.

- معرفة العلاقة الجامعة بين النحو والدلالة.

- معرفة الظواهر النحوية وبيان دلالتها.

- الوقوف على الظواهر اللغوية وبيان معناها النحوي في لامية العرب.

وهذا البحث يسعى للإجابة عن بعض الأسئلة وهي كالتالي:

- ما مفهوم الدلالة والنحو عند القداماء والمحدثين؟

- ما هو دور الجانب النحوي في الظواهر اللغوية؟

- ما العلاقة التي تجمع بين النحو والدلالة؟

وللإجابة عن إشكالية البحث اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي الذي وصفنا به الحركات الإعرابية والدور الذي تقوم به المفردة داخل التركيب والتحليلي من أجل الوصل بين النحو والدلالة.

وتكمن أهمية هذا البحث في أن الدلالة شطر من اللغة وهي بديهية يحسها كل ناطق، فهي تعالج المعاني النحوية المتصلة بها، فهي تربط بين المعاني والألفاظ فالعرب تهتم بالدلالة وتقدمها أحيانا على اللفظ وهذا هو الصواب فالألفاظ خادعة للدلالة، فهذه الأخيرة تساعد على صياغة الأساليب وضبط التغيرات وذلك عن طريق تصوير المعنى وما يوافقه من تغير، فالفائدة عند أهل اللغة إنما هو الفهم أي فهم دلالة التركيب النحوي، وكشف حقيقته، والوقوف على أسراره فإن غمضت الدلالة ذهب المعنى النحوي، فمن هذا المبدأ جاء التفاعل النحوي، علما أن علم الدلالة أحدث فروع الدلالة كلها وفي الوقت نفسه أصعب المستويات اللغوية، فكان للعرب اهتمام بالغ بمعاني كلامهم، إذ بينوا العلل والوجوه الكافية وراء أساليبهم، وهذا يدل على وعي العرب بالمعاني، فالدلالة وليدة الألفاظ المركبة.

ومن هذا المبدأ ارتأيت أن أقسم البحث على فصلين يسبقهما مدخل ومقدمة أما المقدمة فهذه وأما المدخل فذكرت فيه (المفهوم اللغوي للنحو والدلالة والغاية منهما).

أما الفصلان:

- الفصل الأول: العلاقة بين النحو والدلالة وهو على مباحث.

المبحث الأول: النحو عند القداماء والمحدثين .

المبحث الثاني: الدلالة عند القدماء والمحدثين.

المبحث الثالث: العلاقة بين النحو والدلالة.

المبحث الرابع: المعنى الدلالي في بعض الظواهر.

-السياق اللغوي وغير اللغوي

- الترادف

- التضاد

- التجانس

- التنغيم

أما الفصل الثاني فهو: نحوية لامية العرب

المبحث الأول: ترجمة الشاعر الشنفرى

المبحث الثاني: الحذف

المبحث الثالث: التناوب

المبحث الرابع: الفصل والوصل

وبعد هذين الفصلين ختمت البحث بخاتمة توصلت فيها إلى أهم النتائج، ثم قائمة المصادر والمراجع.

وقد اخترنا "نحوية لامية العرب" بحكم رغبتنا الواسعة في الاطلاع على خبايا هذا الموضوع، والأهمية العلمية للموضوع.

وكما لأي بحث جملة من الصعوبات تعترض صاحبه أثناء إنجازه فكذلك هو بحثنا وكانت أهم هذه الصعوبات:

- قبل اختياري لعنوان البحث، كانت معلوماتي محدودة نوعا ما وذلك نظرا للتعليم الأكاديمي الذي تلقيته ما ساقني إلى بذل جهد أكبر محاولة مني الإلمام بأهم جوانب الموضوع.

- غلق المكتبات بسبب تفشي وباء كورونا.

وقد اعتمدت الدراسة على عدد من المصادر والمراجع وذلك في الميادين المتصلة بموضوع البحث، ومن أهم هذه المصادر والمراجع:

- الكتاب لسيبويه.

- النحو والدلالة لعبد اللطيف حماسة

- دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني

وفي الختام لا أنسى بالفضل أساتذتي الكرام، الذين تعبوا من أجلنا على مر سنوات الدراسة وكان على رأسهم أستاذي المشرف إذ قدم لي الكثير.

ولا بد لي من التنبيه على أن هذا الجهد هو جهد إنسان فإن أحسنت فيها ونعمت وإن أخطأت فمن نفسي وعادة الإنسان أن يخطئ ويصيب، إن لم أذخر جهدا للكتابة عن هذا الموضوع الجميل، إذ أرجوا من اللجنة الموقرة الأخذ بالحسبان جهد الباحثة، وفي هذه المناسبة أقدم احترامي واعتزازي بكم لما بذلتموه من قراءة لمذكرتي، وفقكم الله لكل خير، والله ولي التوفيق.

مدخل

مفهوم النحو لغة:

ورد في معجم العين في باب النون مادة (نحا): النحو: القصد نحو الشيء. نحوت نحوه، أي قصدت قصده ؛وبلغنا أن أبا الأسود الدولي وضع وجوه العربية فقال للناس أنح نحو هذا فسمي نحو[1]

ويعرفه ابن منطور في معجمه "لسان العرب": نحا بمعنى النحو وهو إعراب الكلام العربي والنحو القصد والطريق يكون ظرفا و اسما ؛نحاه ينحوه، وينحاه نحوا وانتحاه ،يقول الجوهري: نحوت نحوك أي قصدت قصدك ؛وعند ابن السكيت : نحا نحوه إذا قصده ،ونحا الشيء ينحاه وينحوه إذا حرفه ؛ومنه سمي النحوي لأنه يحرف الكلام إلى وجوه الإعراب[2].

ورد في مقاييس اللغة لابن فارس :النحو ن .ج .و، كلمة تدل على القصد نحوت نحوه ولذلك سمي نحو الكلام ؛لأنه يقصد أصول الكلام ؛فيتكلم على حسب ما كان العرب تتكلم به[3].

جاء في معجم الصحاح :النحو: القصد والطريق ويقال نحوت نحوك؛ أي قصدت قصدك ونحوت بصري إليه أي صرفت .وأنحيت عنه بصري؛ أي عدله وانتحيت لفلان أي عرضت له. وأنحيت على حلقه السكين ؛أي عرضت .ونحيته عن موضعه تنحية؛ فتنحى والنحو: إعراب الكلام العربي؛ والنحي بالكسر :زق للسمن والجمع أنحاء. ومنه النحو إعراب الكلام العربي[4]

وجاء في معجم أساس البلاغة للزمخشري: نحو وهو على أنحاء شتى: لا يثبت على نحو واحد.

---

[1] الخليل ابن احمد الفراهيدي: كتاب العين ،تح عبد الحميد الهنداوي؛ دار الكتب العلمية بيروت،ط1،سنة2003،م4،مادة(نحا)ص201.

[2] ابن منظور: لسان العرب؛ دار الصدر،بيروت،دت،ط1،م14،مادة(نحا)ص214.

3 ابن فارس: معجم مقاييس، اللغة، تح عبد السلام هارون؛ دار الجبل؛بيروت،لبنان،دت،دط،م5،(نحى و نحو) ص403

[4] إسماعيل بن حماد الجوهري" الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية؛ تح أحمد عبد الغفور عطار؛ دار العلم؛ بيروت لبنان؛ط4، سنة1990؛ج 6،ص ص2504/2503.

ونحوت نحوه.

وانتحاه: قصده؛ ونحا حيته مناحاة: صرت نحوه وصار نحوي.

قال متمم: وهون و جدي بعدما كانت أنتحي على السيف حتى يخرج الجوف والحشا ونحاه عن مكانه تنحية فتنحى عنه وتنحى عني[1].

بيد أن علم النحو؛ إنما علم بقوانين يعرف بها أحوال أواخر الكلم إعرابا و بناءا وكيفية تركيب بعضها مع بعض[2].

كما عرفه البعض أنه علم يبحث عن بنية الجملة العربية من حيث مكونات الكلام بعد الإسناد؛ حيث يترتب على علاقة التأثير والتأثر بين الاسم والفعل والحرف مالا يكاد يتناهى من جمل أصلية وجمل معدلة يتحقق بها غرض مطابقة الكلام لمقتضى الحال.[3]

من خلال هذه التعاريف السابقة نستنتج أن المفهوم اللغوي للنحو يدور حول القصد والطريق.

الغاية من النحو:

نشأ علم النحو بسبب تفشي ظاهرة اللحن (الخطأ) واختلاط الأعاجم بالعرب فما روي أن ابنة أبي الاسود الدؤلي التي لحنت، فصوب لها خطأها، ووصل اللحن حتى إلى قراءات القرآن الكريم في عهد الصحابة رضوان الله عليهم، فاستكثر اللحن كثيرا وهذا ما عجل في وضع علم النحو، وذلك

---

1 الزمخشري:أساس البلاغة، دار الكتب العلمية :بنان بيروت دط،دت ص962

[2] محسم محمد معالي :أثر الضبط تغير المعنى اللغة العربية؛ مؤسسة حورس الدولية الاسكندرية،ط1،سنة2011،ص09.

[3] صبري المتولي : علم النحو العربي، رؤية جديدة وعرض نقدي لمفاهيم المصطلحات؛ دار الغريب،القاهرة،سنة2001،ص08.

لحماية اللسان العربي من اللحن و إفساد المعاني و الدلالات التي يحملها الكلام العربي، و من أمثلة تفشي ظاهرة اللحن قراءة سورة التوبة: ﴿أَنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِنَ المشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾[1].

بجر لفظة "رَسُولِهِ"، و هي بهذا المعنى معطوفة على المشركين و هذا مرفوض و باطل.

فلما وقع اللحن في القرآن كان أثره أشد عليهم، و كان إليهم أبغض فبادروا إلى إعراب القرآن و ضبط كلماته و صولا إلى المعنى الصحيح، حيث أنهم أطالوا بذلك ومراقبة أواخر الكلمات، وربما اختلفوا فيها، و تجادلوا عنها و طول هذه المراقبة و دأبهم عليها كشفوا سر من أسرار العربية وهي أن هذه الحركات ترجع إلى أسباب وعلل مشعبة وبعد ذلك اتفقوا وسموها علم النحو أو الإعراب[2].

ليست غاية النحو هي معرفة الصواب والخطأ في ضبط أواخر الكلام فحسب؛ وإنما المتأخرين الذين يجعلون غاية النحو تمييز صحيح الكلام من فاسده، وهذا الانحراف سببه تخلي أبناء العربية لظروف ودواع مختلفة عن مستوى اللغة الفصيح؛ واصطناع العاميات بديلا عنه؛ ولعل تحديد غاية النحو من قبل المتأخرين قد اعتمد أيضا على ما روى من أخبار وروايات مختلفة لابست فترة نشأة النحو منها تفشي ظاهرة الإعراب على وجه الخصوص[3].

ومن أبرز غايات النحو:[4]

- الاستعانة على فهم المعاني الكتاب والسنة ومسائل الفقه ومخاطبة العرب بعضهم البعض .

---

[1] سورة التوبة: الآية03..

[2] ينظر: إبراهيم مصطفى: إحياء النحو، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة، القاهرة مصر، دط، 2012، ص ص22/21.

[3] مُحَمَّد حمامة عبد اللطيف، النحو والدلالة:(مدخل الدراسة المعنى النحوي الدلالي) ،دار الشروق،بيروت،ط1،سنة1420،200م، ص ص26/25.

[4] عبد الله بن أحمد الفاكهي:شرح كتاب الجدوى في النحو،تح المتولي رمضان أحمدالدميري دط،1408هـ/1988م، ص55.

– احتراز اللسان عن الخطأ.

مفهوم الدلالة في اللغة:

علم الدلالة هو أحد فروع علم اللغة أو اللغويات أو اللسانيات. وهو من أهم هذه الفروع وأعقدها وأمتعها في آن واحد .فهو جد هام لأنه يبحث في المعنى الذي هو الوظيفة الرئيسية للغة. حيث أن الدلالة تعطي للباحث متعة ذهنية. ومن هنا يمكن أن نذكر أهم المفاهيم المتعلقة بعلم الدلالة.

الدلالة تعني الارشاد؛ وما يقتضيه اللفظ عند إطلاقه. وجمع دلائل؛ ودلالات، والدل الحالة التي يكون عليها الانسان من السكينة والوقار في المنظر والشمائل وغير ذلك ويقال امرأة ذات دل أي ذات شكل ندل به ومنه الدليل: المرشد[1].

فالدلالة تنحدر من جذر (دلل)؛ وله أصلان عند ابن فارس: "أحدهما إبانة الشيء مارة تتعلمها والآخر اضطراب في الشيء؛ وهو بين الدلالة والدلالة. والأصل الآخر قولهم :تدلدل الشيء أي اضطرب"[2].

فمفهوم الدلالة في القرآن جاء يدل على الإرشاد والهداية والإبانة في قوله عز وجل﴿يا أيُها الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنَجِيكُمْ مِّن عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[3]

---

[1] مجمع اللغة العربية:المعجم الوسيط؛مكتبة الشروق الوطننية،ط4، سنة1425هـ/2004،ص294.

[2] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة،م2، ص259.

[3] سورة الصَف: الآية 10.

وقوله أيضا: ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ: هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ﴾[1]

من هنا نستنتج أن هذه التعاريف سابقة الذكر لها مفهوم لغوي واحد هو الهداية والتوجيه والارشاد.

الغاية من علم الدلالة:

يدرس علم المعاني اللفظ العربي، من حيث إفادته المعاني الثواني، وهي الأغراض المقصودة للمتكلم من جعل الكلام مشتملا على تلك اللطائف والخصوصيات التي بها يطابق مقتضى الحال[2].

من المعلوم أن لكل فنان مادة يعمل فيها، فهو يبني بالحجر أو بالون أو بالكلمات والكلمات هي المادة التي يعمل فيها الأدبية والعمل الأدبي لا يدرك إلا من خلال لغته.

وتعد الدراسات اللغوية مطلبا مهما لفهم المعنى، فهو موضوعها الأول و الأخير.

وارتباط دراسة النحو بالمعنى و المضمون غاية يدعو إليها كثير من أساتذة اللغة العربية و يؤكدون على ضرورة مزج معطيات علم النحو بمعطيات علم المعاني لتنظيم دراسة الفصحى على أساس جديد.

---

[1] سورة القصص: الآية 11.

[2] أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، المكتبة العصرية، بيروت، ص47.

ومن العبارات الجامعة في بيان أهمية وغاية علم الدلالة قول المبرد:" فكل ما صلح به المعنى فهو جيد و كل ما فسد به المعنى فهو مردود". وهي عبارة واضحة وصريحة في جعل المعنى معيارا للحكم النحوي[1].

[1] صالح عبد العظيم: حركة النحو والدلالة في النص الشعري دراسة تطبيقية، جمهورية مصر العربية، ط1، 2013م 1434هـ، ص 25.

الفصل الأول:

العلاقة بين النحو والدلالة

المبحث الأول: النحو عند القدماء والمحدثين

أ–النحو عند القدماء

أدرك القدماء دور النحو في تغيير النصوص وشرحها واعتمدوا على ما يقدمه النحو من امكانيات تفسيرية؛ حيث أن الشاعر مثلا يقوم باختيار المفردات ووضعها في وظائف نحوية تبين معناها الدلالي: كالتقديم والتأخير؛ التعريف والتنكير؛ الحذف ...الخ.

ومن النحاة قديما اللذين عرفوا النحو ابن جني بأنه "انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير والاضافة والنسب والتركيب وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم وإن شَد بعضهم عنها ردَبه إليها في الأصل والمصدر الشائع نحوت نحوا كقولك قصدت قصدا ثمَ خصَ به انتحاء هذا القبيل من العلم[1].

وقال صاحب المستوفي "النحو صناعة علمية ينظر لها أصحابها في ألفاظ العرب من جهة ما يتألف بحسب استعمالهم لتعرف النسبة بين صيغة النظم؛وصورة المعنى فيتوصل بإحديهما"[2].

وقال ابن عصفور "النحو علم مستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه التي ائتلف منها"[3].

---

[1] ابن جني: الخصائص؛تح محمد علي النجار؛المكتبة العلمية مصر؛دط،دت،ج1، ص16.

[2] حسن عبد الكريم الشرع:المستوفي في النحو؛ شبكة الفكري؛دار التوزيع طهران؛ط1؛سنة 1434؛1292، ص18.

[3] جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي:الاقتراح في علم أصول النحو؛مطبعة دائرة المعارف حيدر آباد؛ط1؛سنة1310؛ ص07.

وقال صاحب البديع: النحو صناعة علمية يعرف بها أحوال كلام العرب من جهة ما يصح ويفسد في التأليف ليعرف الصحيح من الفاسد وبهذا يعلم أنَ هذا المراد بالعلم المصدَر به حدود العلوم الصناعة؛ ويندفع الإيراد الأخير على كلام ابن عصفور[1] .كما عرفه السكاكي هو أن تنحو معرفة كيفية التركيب فيما بين الكلم لتأدية أصل المعنى مطلقا بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب وقوانين مبنية عليها ليحترز بها عن الخطأ في التركيب من حيث تلك الكيفية. والكلم على بعض ورعاية ما يكون من الهيئات إذ ذاك وبالكلم نوعيها المفردة وماهي في حكمها[2]

من خلال هذه التعريفات يتبين لنا أن النحو هو قانون تأليف الكلام ووضع الألفاظ في تركيب يؤدي معنى معينا حيث كان هناك تمييز بين مستويين المستوى الأول يتمثل في رصد الصواب والخطأ والمستوى الثاني يتمثل في العلاقة بين الكلمات والجمل حيث يوجد ارتباط وثيق بين التركيب والمعاني أي ما يسمى بالدلالة التركيبية.

ب. النحو عند المحدثين:

لقد اهتم المحدثين بالمعنى النحوي من بينهم تمام حسان حيث عرف المعنى النحوي هو ذلك المعنى الوظيفي، وقصد به أن لكل كلمة في السياق وظيفة معينة، وتأتي وظيفتها هذه من صيغتها ووضعها، لا من دلالتها على مفهومها اللغوي فيقول: «إن جميع ما نسميه بالمعاني النحوية هو وظائف للمباني التي يتكون منها المبنى الأكبر للسياق."[3]

---

[1] المصدر السابق: جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي؛ ص07.

[2] السكاكي:مفتاح العلوم؛تح نعيمة زرزور دار الكتب العلمية بيروت لبنان؛ط2؛سنة1407هـ؛1987م؛ ص44.

[3] تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، دط سنة1973، ص179.

فيتابعه عبد السلام المسدي ويعرف المعنى النحوي أنه المعنى الذي يتحقق من خلال وظيفة المفرد في الجملة، فالجملة إطار معنوي مركب واسع يتضمن مفردات ذات وظائف.[1]

كما يعرفه حماسة عبد اللطيف إذ يرى أنه: المعنى المكتسب من الوظيفة التي يشغلها كل عنصر من عناصر الجملة خلال ارتباطه بغيره من العناصر المؤلفة لمجموعة من العلاقات، فكل عنصر في الجملة سواء أكان اسم أم فعل أم فعل أم حرف يؤدي وظيفة معينة"[2]

فحلمي خليل اعتبر المعنى النحوي محصلة العلاقات القائمة بين الكلمات في الجملة؛ وهو ما تدل عليه الكلمة باعتبارها رموزا للأشياء والأحداث و الأفكار؛ كما يتمثلها المتحدث باللغة؛ فمثلا كلمات مثل :كرة ؛ولد ؛ضرب؛ لها معنى معجمي نجده فيما بين أيدينا من المعاجم؛ ولكن مثل هذه الكلمات ليس لها معنى نحوي ؛حتى توضع داخل تركيب معين بطريقة معينة حيث يكشف لنا التركيب طبيعة العلاقات القائمة النحوية بينهما ؛كأن نقول: **ضرب** الولد الكرة؛ الولد **ضرب** الكرة وهنا تتضح العلاقات النحوية في هذه الكلمات[3].

فالنحو في الدرس الحديث يدرس التراكيب أو الجملة بمعنى يدرس المعاني النحوية وليس المعاني المعجمية؛ أي أنه يدرس معاني الأشكال ذاتها أو المعاني التي تؤدي إليها البنية اللغوية والعلاقات التي تمثلها العناصر التي تتركب معا في الكلام[4].

---

[1] عبد السلام المسدي وعبد الهادي الطرابلسي: الشرط في القرآن الكريم، الدار العربية للكتاب، دط، دت، ص142.

[2] عبد اللطيف حماسة، النحو والدلالة، ص 16.

[3] حلمي خليل:الكلمة دراسة معجمية؛دار المعريفية الجامعية؛الاسكندرية؛مصر؛ط2؛سنة1993؛ص104.

[4] عبد الراجحي: فقه اللغة في الكتب العربية؛ دار المعرفة الجامعية؛ الاسكندرية؛ مصر؛دط؛دت؛ ص159.؛

نستنتج مما سبق أن المعنى النحوي هو ما تؤديه الكلمة من وظيفة أثناء تركيبها مع غيرها، أو بعبارة أخرى هو تلك الوظيفة التي يؤديها اللفظ المفرد ضمن التركيب من كونه فاعلا ، أو مفعولابه، أو حالا، أو تمييزا.

كما يعرفها المتأخرين كابن هشام الأنصاري وهي أن نراعي المعرب معنى صحيحا ولا ينظر في صحته في الصناعة[1] فالمعنى الذي قصده ابن هشام هو المعنى النحوي والصناعة جانب الشكل الذي يتمثل في نظام عناصر الجملة وما يخضع له من ضوابط وقيود[2].

ومن الأمثلة التي تنصب على المعنى النحوي قوله عزَ وجلَ﴿ وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الأُولَى وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَى﴾[3] إن ثمودا؛ مفعول به مقدم واعتبره ابن هاشم وهذا ممتنع. لأن ما المصدر ؛ فلا يعمل مابعدها فيما قبلها ؛ وإنما هو معطوف على عاد أو هو بتقدير. "وأهلك ثمودا"[4] .

حيث يتفطن ابن هشام إلى المعرب وذلك مع التطلع على الشروط المختلفة بحسب الأبواب؛ فإن العرب يشترطون في باب شيئا؛ ويشترطون في آخر نقيض ذلك الشيء التي افترضته حكمة لغتهم وصحيح أقيستهم فإن لم يتأمل المعرب اختلطت عليه الأبواب والشرائط[5] .

---

[1] ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب في كتب الأعاريب، تح مُحَّد محي الدين عبد الحميد، ج2،لبنان، دط سنة 1986ص539.

[2] مُحَّد عبادة: الجملة العربية دراسة لغوية نحوية، ص ص170،171 وينظر:عبد الحميد مصطفى، التحليل النحوي عند ابن هشام، ص50 .

[3] سورة النجم: الآية 50.

[4] االمرجع السابق:ابن هشام الأنصاري، ص539.

[5] المرجع نفسه:ص741.

كما ربط ابن هشام استقامة الشكل والمعنى بالبنية السطحية والعميقة التي من خلالها يتحدد المعنى الوظيفي وهذه العلاقة تحكمها ضوابط وقيم خلافية تسعف في تفسير الظاهرة اللغوية ؛ كما تعد من الملاحظ التي أقام عليها النحويين تحديدهم للأبواب النحوية [1].

ومن بين هذه الشرائط أو الضوابط التي يجب المعرب أن ينتبه إليها كما أثار إليها ابن هاشم؛ الحركات الإعرابية؛ إذ يعد الشكل عنصرا يسهم في تفسير الظاهرة النحوية لأنه عنصر أساسي في توضيح المعنى والحركات الاعرابية من المعايير الشكلية في اللغة العربية التي تقودنا إلى المعنى النحوي ؛ فهي معيار شكلي دلالي ولهذا يجب مراعاتها[2] .

من هنا نستنتج أن ابن هشام دار حديثه عن المعرب وعن القيود والشرائط التي تحكمه والتي تمثلت في الحركات الإعرابية فمن خلال الشكل تبرز الوظيفة التركيبية.

[1] عبد الحميد مصطفى: التحليل النحوي عند ابن هشام، مجلة البلقاء للبحوث و الدراسات،م2، ع1، عمان الأردن،1992م، ص51.

[2] منال النجار: الاعراب التقديري والمحلي بين مقتضى النظرية والتطبيق، كلية الدراسات العليا، رسالة ماجستير، عمان الأردن، 2000م/1421هـ، ص34.

المبحث الثاني: الدلالة عند القدماء والمحدثين

1-الدلالة عند القدماء

أ. اللغويون:

اجتهد اللغويون والأصليون والنحاة في دراسة اللغة العربية وعلى رأس هؤلاء اللغويين نجد الجاحظ 159هـ،255هـ، سعى الجاحظ من خلال كتابه " البيان والتبيين" إلى تبيين أهمية المعاني في البيان، ودورها في بناء التصور حيث أنه عقد أبوابا خاصة لبيان المعاني وعلاقتها بالألفاظ ؛ فالدلالة بالنسبة له هي أنواع متباينة تختلف في طريقة إيصالها المعنى والتعبير عنه؛ وجميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ خمسة أشياء؛ أولها اللفظ وآخرها الحال (اللفظ؛ الإشارة؛ العقد؛ الخط الحال) [1].

أما عبد القاهر الجرجاني اهتم بالدلالة عن طريق تحدثه عن نظرية النظم .

فالنظم هو تعليق الكلام بعضه البعض وفق قواعد النحو المختلفة وفي هذا الصدد يقول " واعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو ؛ وتعمل على قوانين وأصوله وتعرف مناهجه التي نهجت؛ فلا تزيغ عنها؛ وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخلَ بشيء منها[2].

فعبد القاهر الجرجاني فقد بحث في علاقة اللفظ بالمعنى فيقول إن الألفاظ؛ إذا كانت أوعية للمعاني ؛ فإنها لامحالة تتبع المعاني في مواقعها؛ فإذا وجب المعنى أن يكون أولا في النفس وجب للفظ الدال عليه أن يكون مثله أولا في النطق[1]

---

[1] ينظر: أبو عثمان بن عمر وبن بحر الجاحظ؛ البيان والتبيين، مكتب الهلال؛ بيروت؛ ج1؛ 2002؛ ص82.

[2] عبد القادر الجرجاني: دلائل الإعجاز ؛ تح ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية؛ الدار النموذجية؛ ط1، ص117.

مما سبق ذكره نستنتج أن عبد القاهر الجرجاني أعطي منزلة كبيرة للنحو ؛فهي ليس قواعد فارغة التي تنضبط أواخر الكلم وإنما النحو هو النظم يكشف عن دلالات الألفاظ والتراكيب وصولا إلى الدلالة الصحيحة .

كذلك ابن جني 322هـ/492هـ كغيره من القدماء يتحدث عن قضية الأسبقية الوجودية للإشارة والحركة على الصوت اللغوي؛ وذلك لظنه أن اللفظ عبارة عن امتداد طبيعي للمعنى إذ لم تكن الأصوات إلا لتعبر عن الأغراض والمعاني المختلفة لقوم ما [2]

وكذلك أن الحركات الاعرابية والصيغ تحكمها دلالات ثنائية فيقول :"فإن العرب –فيما أخذناه عنها وعرفناه من تصرف مذاهبها– عناية بمعانيها أقوى من عنايتها بأللفاظها .

ألا ترى أن رفع الفاعل ونصب المفعول به إنما هو للفرق بين الفاعل والمفعول به ؛وهذا الفرق معنوي أصلح اللفظ له وقيد مقاده .

حيث أن ابن جني أعطى الأولوية والأسبقية للمعنى لا للفظ فهو الأساس في العلاقات الدلالية التركيبية .

ويقول أيضا قرينة الألفاظ وحليتها لم يقصد بها إلا تحصين المعاني وحياطتها؛ فالمعنى هو المكرم المخدوم واللفظ المبتذل الخادم [3].

فاللفظ اذن هو دال يخدم المعنى ويوضحه .

---

[1] المصدر السابق: عبد القاهر الجرجاني، ص98.

[2] ابن جني: الخصائص:تح محمد علي النجار؛دار الكتب المصرية، القاهرة، ج2، ط3 ، 1952م، ص151.

[3] المصدرنفسه: ص152.

ب. الأصوليون:

لقد لقي الدرس الدلالي عناية فائقة من طرف علماء أصول الفقه حيث التمسوا طابع الدقة والموضوعية حيث أنهم اتخذوا القرآن الكريم منطلقا لاستنباط أحكماهم الفقهية العامة ، وذلك بالاستناد على أحكام لغوية بالدرجة الأولى والتي من أظهر خصوصياتها الدلالة، لذلك تأثرت العلوم اللغوية بعلوم الدين وخضعت لتوجيهاتها؛ وقد تفاعلت الدراسات اللغوية مع الدراسات الفقهية وبنى اللغويون أحكامهم على أصول دراسة القرآن والحديث والقراءات وقالوا في أمور اللغة بالسماع والقياس والإجماع والاصطلاح تماما كما فعل الفقهاء في معالجة أمور علوم الدين[1].

وهذا يبين منزلة اللغة عند الأصوليين إذ نجدهم ينبهون إلى علاقة اللفظ بمعناه ويترتب على ذلك فهم المضمون لارتباط المعنى بالأمر الذي يبعث فيهم تحرجا وحرصا [2]. فيذكر ابن خلدون في مقدمته علم أصول الفقه وما يلزم دارسيه فيقول" يتعين النظر في دلالة الألفاظ ، ذلك أن استفادة المعاني على الانطلاق من تراكيب الكلام على الإطلاق يتوقف على معرفة الدلالات الوضعية مفردة ومركبة ...ثم أن هناك استفادات أخرى خاصة من تراكيب الكلام ؛ فكانت كلها من قواعد هذا ولكونها من مباحث الدلالة كانت لغوية [3].

---

[1] ريمون طحان: دنيز بيطار :فنون التعقيد وعلوم الألسنة؛ دار الكتاب اللبناني ،ط1،سنة1983؛ص26.

[2] أحمد عبد الغفار: التصور اللغوي عند علماء أصول الفقه،؛ دار المعرفة الجامعية، دط، سنة 2007، ص52.

[3] فايز الداية: علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق،دار الفكر ،دمشق سورية، ط2،1417/1996م ، ص08.

ولقد لقيت دلالة الألفاظ اهتمام بالغ عند علماء الأصول باعتبارها ركيزة عملهم ومناط الحكم الشرعي ،فنجدهم قد درسوا اللفظ من جوانب عديدة منها : العام والخاص والأمر والنهي والمطلق والمقيد ...إلخ[1].

فالدلالة تقسيمات عدة مختلفة ومن أبرزها الدلالة اللفظية ولكل واحدة منهما وضعية أو طبيعية أو عقلية.

الدلالة غير اللفظية : هي التي يكون فيها الدال لفظ وتنقسم إلى ثلاثة أقسام[2] .

الدلالة الوضعية غير اللفظية: كدلالة لبس السواد على الحداد في البلدان التي تتخذ ذلك .

الدلالة الطبيعية غير اللفظية: كخلق الانسان ومايلحقه من الأعراض كدلالة حمرة الوجه على الخجل .

الدلالة العقلية غير اللفظية: كدلالة الدخان على النار.

الدلالة اللفظية: لها ثلاث أقسام

الدلالة اللفظية الوضعية :ينحصر هذا النوع من الدلالة عند الغزالي إلى ثلاثة أوجه : دلالة المطابقة والتضمين والالتزام نحو: لفظ البيت يدل على معنى البيت بطريقة المقابلة؛ ويدل على

[1] إدريس خويا: البحث الدلالي عند الأصوليين، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط2، 2011م، ص02.

[2] يعقوب بن عبد الوهاب الباحسين: طرق الاستدلال ومقدماتها عند المناطقة والأصوليين؛مكتبة الرشد،الرياض، ط2، سنة2001م، ص58.

السقف وحده بطريقة التضمين لأن البيت يتضمن السقف ؛أما طريقة الالتزام فهي دلالة السقف الذي لا ينفك السقف عنه[1].

فنجد الآمدي يخالف الغزالي حيث يقسم اللفظ الدال على الوضع الى قسمين:

قسم دلالة لفظية: يتمثل دلالة المطابقة والتضمين .

قسم دلالة غير لفظية : ويشمل دلالة الالتزام[2]

– الدلالة اللفظية العقلية : كدلالة الصوت على حياة صاحبه.

–الدلالة اللفظية الطبيعية: كدلالة **أح** على وجع في الصدر[3].

فهذا كله يرجع الى أن هناك خلاف ف تقسيم الدلالة عند الأصوليون؛ وذلك بسبب تنوع المناهج الفكرية الفقهية حيث كانت نظرتهم للمعاني اللفظية نظرة ثاقبة وعميقة بخلاف ما ورد عند اللغويين، ولم يهملوا الجوانب الدلالية فدرسوها بدقة وموضوعية [4].

---

[1] الغزالي: المستصفي من علم الأصول: تح مُحَّد سليمان الأشقر؛ دار الوطن؛ج1، ط1،سنة1997م ،ص74.

[2] الآمدي:الأحكام؛ تح عبد الرزاق عفيفي؛ المكتب الإسلامي،ج1،دط،ص15.

[3] الزركشي: البحر المحيط في أصول الفقه؛تح عمر سليمان الأشقر دار الصفوة،الكويت ،ج2، ط2ن سنة1992م ،ص37.

[4] بتصرف ا أحمد عبد الغفار:التصور اللغوي عند علماء أصول الفقه ص89.

الدلالة عند المحدثين:

أما الغربيون فقد تعرضوا إلى علم الدلالة في الكثير من بحوثهم، وقد ظهرت أولويات هذا العلم منذ أواسط القرن التاسع عشر وكان من أهم المسهمين في وضع أسسها ماكس مولر Max Muller الذي صرح في كتابين بعنوان the science of language سنة 1862 و "the science of thought" سنة 1887 أن الكلام والفكر متطابقان تماما؛ وإن كان منهجه أقرب الى الفروض منه الى حقائق العلم وكان هذا العبور ضروريا لتحقيق تقدم مثمر لعلم الدلالة [1].

وقد قيل أن علم الدلالة ظهر في مقال كتبه ميشيل بريال Michel Breal ويعد هذا العالم الفرنسي من أوائل الواضعين لعلم الدلالة على أساس تاريخي لا وصفي ؛ وهذا العلم التاريخي يدرس تغيير المعنى ، ومايتص به من عصر إلى عصر ، أما الوصفي، يدرس تغيير المعنى ، وما يتصل به ؛ من عصر غلى عصر ، أما الوصفي يدرس ذلك في مرحلة معيبة؛ من مراحل اللغة[2].

ولقد رسم بريال معالم لهذا المنهج اللغوي حيث قال: إذا كانت اللسانيات تهتم بشكل الكلمات ،فإن علم الدلالة يهتم بجوهر هذه الكلمات ومضامينها؛ فعلم الدلالة له هدف وهو الوقوف على القوانين التي تنظم تغير المعاني وتطورها ؛ والقواعد التي تسير وفقها اللغة؛ وذلك عن طريق الاطلاع على النصوص اللغوية وضبط المعاني وذلك من أجل تأدية الوظائف الدلالية واتباع المنهج التطوري التأصيلي الذي يقف على ميلاد الكلمات ويتبعها في مسارها التاريخي.[3]

---

[1] أحمد مختار عمر:علم الدلالة؛عالم الكتب؛القاهرة؛ 1430هـ/2009م؛ ط7، ص22.

[2] علي القاسمي: اللسان العربي بحاث ودراسات لغوية؛ أعمال ندوة استثمار المصطلح الموحد في المجال العلمي؛ ع53، مكناس،الرباط؛21-2002/10/24، ربيع الثاني،1423 يونيو حزيران2002م؛ ص ص65/ 66.

[3] منقور عبد الجليل: علم الدلالة أصول ومباحثه في التراث العربي دراسة؛دمشق؛ سنة 2001؛دط، ص ص21/ 22.

من هنا يمك القول بأن النظام اللغوي متجدد ومتماشي مع الكلمات والألفاظ مادامت لا تخضع لقواعد وقوانين ثابتة بمدلولاتها وذلك بسبب التاريخ والفترات والعصور.

شبه دي سوسير الدال والمدلول بورقة ذات وجهين؛ فلا يمكن تمزيق أحد الوجهين دون تمزيق الآخر؛ أي لا يمكن فصل الدال عن المدلول أو العكس؛ والمعنى اللغوي هو العلاقة التي تتحقق باتحاد العنصرين ؛ فالموضوع الأساسي لعلم الدلالة هو المعنى[1]. حيث نجد دو سوسير يميز بين اللغة والكلام حيث أن اللغة جزء من الكلام حيث أن اللغة نظاما من الرموز التي تعبر عن أفكار؛ ولا يمكننا نكران العلاقة بين اللغة والكلام؛ فاللغة ضرورية كي يصبح الكلام ملموسا والعكس صحيح، فإن اللغة مرتبطة بالمحور الوصفي التوقيتي الثابت من جانب والمحور التاريخي الزمني التطوري فالأول متعلق بأوضاع النظم اللغوية من الوجهة الوصفية والثانية متعلقة بأشكال التطور التاريخي فمثلا: الله أكبر؛ الحياة الإنسانية؛ الطقس جميل؛ سنخرج من هنا ،فكل كلمة منهما تدخل في تركيب معين فإنها تكسب قيمتها فحسب من مقابلتها لما يسبقها أو يلحقها من كلمات[2].

من هنا يمكن أن نستنتج أن هناك اتجاه جديد ظهر عند سوسير ما يعرف بالاتجاه الوصفي التاريخي الذي يهتم بالكلمات وما تحمله من دلالات تركيبية.

إن المعنى عند الأستاذ فيرت كل مركب من مجموعة من الوظائف اللغوية وأهم عنصر هو الجانب الصوتي ثم المورفولوجية والنحوية و القاموسية والدلالية لسياق الحال ولكل وظيفة من هذه الوظائف منهجها الذي يراعي عند دراستها .ويرى فيرث أن الوصول الى معنى أي نص لغوي يستلزم:

---

[1] حاتم صالح الضامن:علم اللغة؛ كلية الآداب؛جامعة بغداد، دط، ص72.

[2] صلاح فضل:البنائية في النقد الأدبي دار الشروق، القاهرة، ط1، 1419هـ/ 1998م، ص27.

أولا: أن يحلل النص اللغوي على جميع المستويات اللغوية المختلفة .

ثانيا: أن يبين سياق الحال: شخصية المتكلم ،السامع ، جميع الظروف المحيطة به .

ثالثا: أن يبين نوع الوظيفة الكلامية .

رابعا: الأثر الذي يتركه الكلام أي بيانه أو ذكره [1].

لقد امتنع **بلونفيلد** عن دراسة الدلالة لأنها ليست مهمة خارجة عن نطاق اللسانيات فحسب؛ لكن **فيرث** أراد أن يجعل من الدلالة علما قائما بذاته .

ويرى **فيرث** أنه يمكن دراسة المعنى الشكلي على مستوى التتابعات كاقتران كلمة **"بقرة"** بالفعل **"يحلب"** فهو جزء من معنى **"البقرة"**يتجلى لنا من خلال هذا التتابع مثل: هم يحلبون البقر؛ وتنتج البقرة حليبا حيث هناك معادلة بين معنى الكلمة ومجموعة السياقات اللفظية التي ترد فيها الطيور يمكن أن تملأ الفراغ في الجمل التالية تبني الطيور أعشائها؛ تزقزق الطيور صباحا؛ وتفرخ الطيور في فصل الصيف ؛ فوقوع هذه السياقات المختلفة يتضح معناها اللغوي والمعنى على المستوى النحوي هو لون آخر من ألوان المعنى الشكلي؛ إنه القيمة التي تكتسبها كل وحدة نحوية من خلال علاقات بالوحدات الأخرى[2].

حيث نجد **فندريس**: وهو يتحدث عن الدلالة يقول أن بعض الكلمات لها أكثر من معنى في وقت واحد نكون ضحايا الانخداع إلى حد ما؛ إذ لا يطفوا في الشعور من المعاني المختلفة التي تدل عليها إحدى الكلمات إلا المعنى الذي يعنيه سياق النص فمثلا عندنا ثلاثة أفعال مختلفة : عندما

---

[1] محمود السعران: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي؛ دار النهضة العربية؛ بيروت؛ دط؛ ص312.

[2] أحمد مومن: اللسانيات النشأة والتطور؛ ديوان المطبوعات الجامعية؛ بن عكنون الجزائر؛ ط2، 2005م؛ ص179.

نقول: الخياط يقص الثوب؛ الخبر الذي يقصه الغلام صحيح البدوي خير من يقص الأثر .أو الحال عندما نقول :"لا تصاحب الآنسة س: إنها بنت "أو" السيدة س ولدت مولودا؛ انها بنت ؛أو" أقدم لك بنتي" فإننا قد استعملنا ثلاث كلمات لاوجود لرابط بينهما لا في ذهن السامع[1] .

[1] فندريس: اللغة؛ ترجمة عبد الحميد الدواخلي؛ محمد القصاص؛ القاهرة؛ ط2014؛ ص228.

المبحث الثالث: علم النحو وعلاقته بعلم الدلالة

تعتبر اللغة كل أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم ،فهي مجموعة من المعاني والدلالات التي يراد نقلها من متكلم الى مستمع، فالكلام نتاج صوتي مصحوب بعمل الخيال من أجل أن يكون التعبير صوتا له معنى ، يرى كذلك أوتو يسبرسن "أن اللغة جوهر إنساني بمعنى أنه نشاط الفرد حيث يمكن الآخرين من فهمه والعكس صحيح هو نشاط من قبل الآخرين لفهم ما يدور بعقل الفرد"[1].

فعلاقة النحو بالدلالة قديمة قدم النحو نفسه، فقد ارتبط كل واحد منهما بالآخر بأقوى الأسباب .ومن ثم كان النحو كله دلالة سواء أكان علامات إعرابية أم أساليب كلامية أم حروفا وأدوات نحوية أم قرائن وسياقات[2].

الوصف النحوي ليس جامدا أصم خاليا من الدلالة؛ فالوصف النحوي هو الذي يصف عناصر الجملة الواحدة ببعضها البعض الآخر ؛ والعلاقة التي تصفها القواعد النحوية وهذه الأخيرة هي نفسها مستمدة من أمرين :

- لغوي يحكمه وضع الكلمات بطريقة معينة وبصيغة معينة في كتل صوتية خاصة .

- عقلي يرتبط بالألفاظ داخل التركيب ومن خلال هذا التركيب يتسنى لنا معرفة الدلالة المقصودة[3] .

من هنا يمكن القول أن العلاقة بين الأمرين متداخلة ، ولا يمكن الفصل بينهما.

---

[1] حماسة عبد اللطيف،النحو والدلالة ص47.

[2] زينب مديح جبارة النعيمي، الدلالة النحوية بين القدامى والمحدثيين، مجلة واسط للعلوم الانسانية،؛جامعة واسط،ع12، ص10.

[3] المرجع السابق: حماسة عبد اللطيف ، ص ص49/48.

حيث هناك علاقة جامعة ومتكاملة ومتداخلة بين علم التركيب والدلالة فمن خلال التركيب يتضح المعنى فيقول السكاكي: "اعلم أن علم النحو هو أن تنحو إلى معرفة التركيب فيما بين الكلم لتأدية أصل المعنى مطلقا بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب وقوانين مبنية عليها ليحترز بها عن الخطأ في التركيب من حيث تلك الكيفية وأعني التركيب؛ تقديم بعض الكلم على بعض ورعاية ما يكون من الهيئات"

من خلال هذه المقولة نخلص لا يمكننا الوصول إلى المعنى إلا و أن تفحصنا الجمل وتركيبها والنظر إلى تقدم وتأخر الجمل لأن كل كلمة مرتبطة ومتعلقة بالأخرى.

فإننا نجد في كتاب سيبويه أن النحو مرتبط بالإسناد؛ فالإسناد دلالة تركيبية في العربية الفصحى؛ وهو اما إسنادا في الجملة الفعلية أو الاسمية ؛ وأن القاعدة العامة التي تحكم تركيب الجملة أن كل علاقة تزيد في الجملة على علاقة الإسناد؛ إنما ينشئها المتكلم للبيان و إزالة الإبهام وغموض قد يعتري المعنى الدلالي للجملة ؛ وإن لم ينشأ المتكلم تلك العلاقة[1].

فمثلا حينما نقول في الجملة الفعلية: قام مُحَمَّد؛ وفي الجملة الاسمية: مُحَمَّد يقوم فالثانية تعطي توكيدا لا نجده في المثال الأول ذلك يأتي من إسنادها الفعل للفاعل مرتين؛ مرة إليه وهو الاسم الظاهر؛ ومرة إلى ضميره المستتر أي التوكيد الحاصل في المثال الثاني " **مُحَمَّد يقوم**"؛ حيث كان الإسناد الفعل إلى مُحَمَّد مرتين ؛ مرة مُحَمَّد يقوم وهذا إسم ظاهر في الجملة "**مُحَمَّد**" والثانية ضمير مستتر؛ تقديره "**هو**" يعود على "مُحَمَّد" والإسناد مرتين أقوى في الدلالة[2].

[1] عقيد خالد حمودي لغزاوي: علم الدلالة، دراسة وتطبيقات دار العصماء، دمشق، 2011، ص45..

[2] عبد العزيز أحمد علام: في علم اللغة العام مكتبة المتنبي؛ ط1؛ السعودية؛ 2006، ص262.

إن النحو العربي ومنذ نشأته الأولى كانت الدلالة هاجسهم في الدرس، والتحصيل، والتفسير، والتأويل؛ وقد تحركوا دائما بحذر شديد؛ ودقة متناهية في دائرة النظم بمعية الدلالة مزاوجين بين الوظيفة النحوية والوظيفة الدلالية منبهين إلى أن أي اختلال في نظام الجملة يؤدي إلى ضياع المعنى الدقيق للجملة المعنية .

حيث نجد عبد القاهر الجرجاني الذي أقام "نظرية النظم" على الربط الدلالي بين الوصف النحوي والدلالي .وأن معاني النحو في الكلام والنظم التي لا تتوجه الى بيان المعنى ضرب من الفوضى اللغوية؛ لا معنى للنظم من غير توخي معاني النحو[1].

حيث يقول عبد القاهر الجرجاني في باب الفصاحة والبلاغة "فقد اتضح إذن اتضاحا لا يدع للشك مجالا؛ أن الالفاظ لا تتعامل من حيث هي ألفاظ مجردة ولا من حيث هي كلم مفردة؛ وأن الألفاظ تثبت لها الفضيلة؛ وخلافها في ملائمة معنى اللفظة لمعنى التي تليها أو ما أشبه ذلك؛ مما لا تتعلق له بصريح اللفظ؛ ومما يشهد لذلك أنك لاترى الكلمة وتروقك؛ و تؤنسك في موضع؛ ثم تراها بعينها تثقل عليك وتوحشك في موضع آخر".

حيث أن الألفاظ لها علاقة بما قبلها وما بعدها وذلك للوصول الى الدلالة أو المعنى[2].

فمنذ عهد مبكر كانت هناك عناية بوظائف النحو ومعانيه، فقد أكد اللغويون أن الأنظمة اللغوية و قوانينها جد ضرورية في تحديد الدلالة و فهم معانيها حيث كان اهتمامهم وشغلهم الشاغل حول القرآن بغية فهمه وفك إبهاماته، فتغير مكان الكلمات داخل الجملة يؤدي بالضرورة إلى تغيير

[1] هادي نهر: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي؛ عالم الكتب الحديث؛ عمان؛ ط1؛سنة1429هـ؛2008 م؛ ص101.

[2] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز في علم المعاني، ص ص 39/38.

الوظيفة النحوية، حيث هناك فرق بين المثالين: ضرب الأستاذ التلميذ، طارد الكلب القط، وطارد القط الكلب.

فتغير كلمة الكلب داخل الجملتين أدت إلى تغيير معناها ففي المثال الاول عبرت عن الفاعل، والمثال الثاني عبرت عن المفعول به[1].

من هنا نستنتج أن كل لفظة لها رابط بما قبلها وما بعدها ولها وظيفة معينة داخل سياق معين وتعبر إما عن الفاعل أو المفعول ....إلخ

[1] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص7.

المبحث الرابع: العنصر الدلالي في بعض الظواهر اللغوية

أ. السياق:

إن السياق يحدد دلالة الكلمة على وجه الدقة و بوساطة تجاوز كلمات اللغة و حدودها الدلالية المعجمية المألوفة وذلك من أجل إفراز دلالات جديدة دلالات مجازية، إضافية، إيحائية.

و للبحث عن دلالة الكلمة لابد أن يجري من خلال التركيب و السياق الذي يرد فيه، حيث ترتبط الكلمة بغيرها من الكلمات مما يسمح كلا منهما قيمة تعبيرية جديدة، إذ أن الكلمات في الواقع ليست لها معاني محددة، و إنما لها استعمالات متعددة[1].

فالسياق ينقسم إلى قسمين سياق لغوي وسياق غير لغوي ونقصد بهذا الأخير هو كل الأشياء غير اللغوية التي تصاحب الخطاب اللغوي ويشمل شخصية المتكلم و السامع و ثقافته كل منهما و العلاقة بينهما، شخصيات الحاضرين للخطاب اللغوي، مكانة المتكلم و السامع (أي المكان الذي يوجد فيه الخطاب اللغوي و كذلك الزمان الذي يلقى فيه الخطاب)[2].

بينما السياق اللغوي هو الذي يرتبط بالقرائن اللغوية التي يتضمنها الدليل و يستدل بها على مدلوله من جهة اللفظ و المعنى لتحديد المعنى اللغوي، أو ما يعبر عنه بالمعنى النحوي التركيبي الوظيفي للجملة الذي لها احتمالات في الدلالة فالقرائن أساسية لرفع الاحتمالات و تحديد المعنى المراد منها، فالسياق اللغوي هو الذي تمثله بنية التراكيب اللغوية بأصواتها وكلماتها وجملها وعباراتها.

---

[1] هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص193.

[2] حازم علي كمال الدين؛ علم الدلالة المقارن: مكتبة الآداب مصر، دط، دت، ص546.

فالسياق هو جزء من النص اللغوي التي يساعدنا على معرفة المعاني[1].

نحو: شرب الخال الشاي في بيتنا.

وضعت الهودج على الخال.

ففي الكلمة الأولى معناها أخ الأم، ومعناها في الجملة الثانية البعير.

هلك الفقير من الهمج.

ضربت الهمج على وجه الخروف.

ففي الجملة الأولى معناها الجوع، بينما في الجملة الثانية ذباب يقع على وجه الغنم[2].

مما سبق ذكره عن السياق اللغوي أنه يعتمد على عناصر لغوية من خلالها يمكن تحديد معناها الأرجح بواسطة القرائن كذكر جملة سابقة أو لاحقة أو ما نسميه بعنصر لغوي و من الأدلة على ذلك قول عز وجل.﴿ أَتَى أَمْرُ اللهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾[3].

فجملة (لَا تَسْتَعْجِلُوهُ) قرينة لغوية سياقية تصرف الفعل أتى عن دلالته عن المضي إلى دلالته على المستقبل و صرف الفعل عن دلالته بصرف الفاعل (أَمْرُ الله) بدوره عن دلالته لان العناصر المكونة للجملة لن تبقى بدون تغيير إذا صرف عنصر منها عن دلالته الأولى بقرينة ما و (أَمْرُ الله) في سياق هذه الآية ليس كمثل الآيات الأخرى.

---

[1] فريد عوض حيدر: فصول في علم الدلالة؛ مكتبة الآداب؛ القاهرة، ط1؛ 2005م، ص119.

[2] حازم الدين؛ علم الدلالة المقارن؛ ص645.

[3] سورة النحل: الآية 01.

قال عز وجل:﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ إِلَّا مَنْ رَّحِمَ﴾[1].

لقد فسر (أَمْرُ اللهِ) في (أَتَى أَمْرُ اللهِ) بأنه قيام الساعة و أتى الفعل بصيغة الماضي لتحقق وقوع الامر وقربه[2].

ب. الترادف:

هو ما كان معناه واحدا و أسماؤه كثيرة و هو ضد المشترك ، وهو ركوب أحد خلف الآخر، كان المعنى مركوب و اللفظين راكبان عليه كالليث و الأسد، وكذلك هو الألفاظ المفردة والمختلفة، الدالة على معنى يندرج تحت حقيقة واحدة كالخمر و الراح و العقار[3].

حيث لا يوجد اختلاف تام بين العلماء و الدارسين قديما وحديثا على تعريف اصطلاحي واحد لمفهوم الترادف. حيث كان سيبويه أول من أشار إلى ظاهرة الترادف في الكلام حين قسم علاقة الألفاظ بالمعاني إلى ثلاثة أقسام، فقال: اعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين و المعنى واحد، واتفاق اللفظين و واختلاف المعنيين و اختلاف اللفظين و المعنى واحد[4].

فالترادف أيضا هو توالي الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد[5].

---

[1] سورة هود: الآية 43.

[2] عبد اللطيف حماسة: النحو والدلالة ص117.

[3] دلدار غفور حمد أمين:تفسير الكشاف للزمخشري داسة لغوية دار دجلة؛ المملكة الأردنية الهاشمية؛ ط1، سنة2007، ص89.

[4] مُحَمَّد نور الدين المنجد الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق؛دار الفكر، دمشق ط1،سنة1417هـ1997م، ص30.

[5] الشريف الجرجاني: التعريف؛ تح إبراهيم الأبياري؛دار الريان، ص77.

كما يعرفه مُحَمَّد ياس خضر الدوري ب: الكلمة المرادفة هي التي تتقارب دلالتها مع غيرها في المعنى العام، لكن لها من خصوصيات الدلالة ما لا نكتشفه إلا في سياقها الذي ترد فيه، أما تمام الاتحاد و التطابق في المعنى فقد منعه كثير من اللغويين العارفين بدقة الاستعمال، وهذا القول هو الذي يترك فسحة للبحث عن المعاني الدقيقة بين المترادفات.

قال الله عز وجل: ﴿قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الّذِي تَسْتَعْجِلُونَ﴾[1] أي اقترب لكم بعض الذي تستعجلون.

كما أشار ابن الأثير إلى الترادف وأنه ورد في القرآن الكريم في قوله:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ من أَزْوَاجِكُمْ وَ أَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَ إِنْ تَعْفُوا وَ تَصْفَحُوا وَ تَغْفِرُوا فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رحيمٌ﴾[2].

يرى أن العفو والصفح و المغفرة جميع هذه الثلاثة بمعنى واحد، و انها كررت للزيادة في تحسين عفو الوالد عن ولده و الزوج عن زوجته و يرى ابن الأثير أن هذا النوع من التكرير يكون فيه المعنى مضافا إلى نفسه من اختلاف اللفظ وهو ما يأتي في الألفاظ المترادفة و فائدة التكرار تأكيد للمعنى المقصود، و المبالغة فيه[3].

فقد اشتركت الألفاظ الثلاث في المعنى فإذا كان الكلام موجه إلى شخص ما وقلنا له (اغفر لي) ، (اصفح عني)، (اعفو عني) فالشخص الذي يستقبل الرسالة أو المفردات فسيفهمها ببساطة هذا على المستوى العام لكن القرآن الكريم ارفع من مقام الخطاب العادي، فكلام الله يجب أن يحظى بالدقة عن كلام البشر.

---

[1] سورة النمل:الآية 72.

[2] سورة التغابن: الآية 14.

[3] مُحَمَّد عبد الرحمان بن صالح الشايع: الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن مكتبة العبيكان، الرياض، ط1،سنة1993م، ص165؛166.

من هنا يمكن القول أن الترادف وقع بكثرة في القرآن الكريم و أن المفردات الدلالية مرتبطة بموضوعات دلالية سياقية و هذا ما أكده الجاحظ من خلال كتابه البيان و التبيين "وقد يستحق الناس ألفاظا و يستعملونها، و غيرها أحق بذلك منها ألا ترى أن الله تبارك وتعالى لم يذكر في القرآن الجوع إلا في موضع العقاب، أو في موضع الفقر المدقع و العجز الظاهر و الناس لا يذكرون السغب، و يذكرون الجوع في حالة القدرة و السلامة، و كذلك ذكر المطر؟ لأنك لا تجد القرآن يلفظ به إلا في موضع الانتقام، والعامة واكثر الخاصة، لا يفصلون بين ذكر المطر و ذكر الغيث ولا يتفقدون من الألفاظ ماهو أدق بالذكر و أولى بالاستعمال[1].

ففي تصور الجاحظ أن هناك من البشر من يستعملون ألفاظ في غير موضعها الأصلي لان هناك فروق لغوية تميز الألفاظ عن بعضها البعض و أن مستعملي المفردات يجب عليه أن يكون متفطنا في وضع الألفاظ.

فوضع أبو الهلال العسكري في كتابه الذي سماه الفروق اللغوية، الذي حاول فيه توضيح و إبانة الفروق الدقيقة بين المترادفات، كما يقول عثمان أمين رحمه الله عن وجود المعاني الفارقة بلغة العصر، أي بلغته الجوانية، تكاد اللغة العربية تنفرد عن اللغات الحية الأخرى، حتى و إن حضت زمانا على الكثيرين: شرقيين وغربيين، هي وفرة الألفاظ الدالة على الشيء منظورا إليه في مختلف أحواله و درجاته، متفاوتة في صوره و ألوانه: فالظمأ، الصدى، الأوام، الهيام كل هذه الكلمات تدل على العطش إلا أن كلا منهما يصور درجة من درجاته.

فأنت تعطش إذا أحست بحاجة إلى الماء، ثم يشتد بك العطش فتظمأ، ويشتد بك الظمأ فتصدى، ويشتد بك الصدى فتئوم، و يشتد بك الأوام فتهيم.

[1] أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ،البيان والتبيين، ص ص 38/37 .

وإذا قلت: إن فلانا عطشانا: فإنه بحاجة إلى جرعات من الماء، فإن أبطأت يجوز ذلك.[1]

من هنا يمكن القول أن كل الألفاظ(الظمأ، الأوام،الهيام،الصدى) تدل على العطش إلا أن كلا منهما يؤدي معنى غير الآخر، فيجب على دارس العربية أن يكون فطن في وضع الألفاظ في مكانها المناسب.

ت. التضاد:

التضاد علاقة دلالية أساسية، وهي من أهم العلاقات المحددة لدلالة الكلمة، و التعرف على الكلمات الواقعة مع كلمة أخرى في علاقة تضاد يحدد لنا عن طريق ثنائيات التضاد دلالات هذه الكلمة فكل ثنائي يمكن أن يرشدنا إلى معنى من معاني الكلمة نحو: ساعة، دقيقة ،ساعة ، منبه .

هنا التضاد الأول يوحي لنا إلى أن الساعة وحدة زمنية، تخالف اليوم والشهر و السنة أما التضاد الثاني يوحي إلى الآلة المستعملة لتحديد الوقت وكل واحد منا يمكن أن يتوقع ساعة أو منبه، كساعة الحائط، اليد...إلخ.

من هنا يمكن أن تتضح فكرة التدرج في الصفات، فمثلا إذا قارنا بين شيئين قلنا: هذا البيت كبير، ذلك البيت أكبر فهذا تضاد متدرج وهناك أمثلة أيضا تنفي صفة من صفات التدرج نحو: هذا البيت ليس كبيرا، لا يعني أنه صغير، بل قد يكون متوسط الحجم، وهذا انطلاقا من فكرة التدرج الأساسية في فهم طبيعة التضاد[2].

[1] أبو هلال العسكري: الفروق اللغوية؛دار العلم والثقافة مدينة نصر القاهرة، تح مُحَّد ابراهيم سليم، دط، ص06.

[2] صلاح الدين صالح دين: الدلالة والنحو؛ توزيع مكتبة الآداب؛ ط1، ص ص101/100.

حيث أن كل لفظ له ضده مثل: الجون الذي يطلق على الأسود و الأبيض، و مثل الفعل يشتري الذي يدل على البيع و الشراء، وهناك أمثلة كثيرة الأزر: القوة أو الضعف، البسل: الحلال أو الحرام، و بلق الباب: فتحه كله او غلقه بسرعة، الرس: الإصلاح أو الفساد[1].

فمثلا إذا دققنا في هذه الأمثلة:

حي ، ميت

باع ، اشترى

بارد ، ساخن

شمال ، شرق

شمال ، جنوب

غلاف ، كتاب

السبت ، الأحد

أستاذ مساعد ، أستاذ مشارك

قط ، كلب

[1] إميل بديع يعقوب:فقه اللغة العربية وخصائصها؛ دار العلم؛ بيروت؛ لبنان، ط1، سنة1982، ص181.

فإذا دققنا في هذه الثنائيات، نجد أن كلا منها تستثني الأخرى، فمن كان حيا لا يكون ميتا، و ما كان باردا لا يكون ساخنا ، و من باع لا يكون هو قد اشترى ثم باع، و ما كان السبت لا يكون الأحد: ومن كان قطا لا يكون كلبا.[1]

من هنا نستنتج أن الثنائيات ليست متشابهة في المعنى ولا ترادف بل هي في حالة تضاد خاصة به و له أنواع خاصة تميزه عن غيره.

ث. التجانس:

جاء "في كتاب اللسانيات و تعليم الفرنسية يعرف الجناس كالتالي: الكلمات المتجانسة هي كلمات لها صورة صوتية واحدة غير أن معانيها مختلفة".

فإذا كان الملفوظ مقروءا يمكن أحيانا أن نتوصل إلى ذلك بالاعتماد على كتابة الكلمة، وهذا بخاصة في بعض اللغات كالفرنسية:vers، verre، vert

وإذا كان منطوقا كشف لنا السياق عن الكلمة المعنية نحو:

هوى الرجل طبيعة بلاده (أحبها).

هوى المظلي من ارتفاع شاهق (سقط)[2].

فيرجع التجانس على وجود كلمتين من أصلين مختلفين، ثم تشابهتا نتيجة لحدوث تطور صوتي معين، يتمثل التغير الصوتي في حدوث إبدال أو قلب مكاني فالتغير الصوتي يقصد به تغير احد

[1] محمد علي الخولي:علم الدلالة (علم المعنى)؛ دار الفلاح للنشر والتوزيع؛ الأردن؛2001م، ص116.

[2] وسعي البشير: دور المعجم في تعليمة اللغة–المعجم الثنائي نموذجا–رسالة لنيل الماجيستر في اللغة العربية وآدابها، ص88.

صوامت الكلمة، و يؤدي هذا التغيير إلى أن تتشابه صوامت الكلمة مع صوامت كلمة أخرى من أصل آخر، ومن ثم يصح للكلمتين شكلا واحدا، و معناها مختلف[1].

و من الأمثلة الدالة على ذلك عندما نقول:

حلك: بمعنى السواد، ثم تحولت اللام إلى نون فأصبحت الكلمة حنك، فاختلطت بكلمة حنك الأصلية ومن ذلك أصبح لها معنيان سقف الفم و السواد.

شغب :بمعنى الجوع، ثم تحولت السين إلى تاء، فأصبحت تعب فاختلطت بكلمة تغب بمعنى الوسخ و الدرن، فأصبح للكلمة معنيان: الجوع و الوسخ.

ج. التنغيم:

فالتنغيم: هو عبارة عن تغيرات في درجة الصوت بدرجة تجعلها في حالة صعود أو هبوط أو قوة أو ضعف أثناء الكلام، و هو يخص الجمل أو أجزاء الجمل أو الكلمات التي تقوم مقام الجمل، وهو كذلك الارتفاع و الانخفاض في الصوت أو تقويته و اضعافه أثناء الكلام[2].

فالتنغيم هو نمط لحني يتحقق بالتنوع في درجة جهر الصوت اثناء الكلام، و هو كذلك يدل على درجة صعود أو هبوط الصوت، أو هو عبارة عن تتابع النغمات الموسيقية أو الايقاعات في حدث كلامي معين[3].

---

[1] صلاح الدين صلاح حسين؛ الدلالة والنحو، ص96.

[2] سامي عبد الحميد بدري حسون فريد: فن الإلقاء؛ بغداد؛ العراق،ج1؛ دط، 1980م، ص135.

[3] صالح سليم عبد القادر الفاخري: الدلالة الصوتية في اللغة العربية؛ كلية التربية؛ جامعة الفاتح، الاسكندرية، دط، ص197.

فللتنغيم وظائف صرفية، تركيبية، دلالية، فهو الذي يفسر المعنى النحوي، وهو كذلك المسؤول عن تحديد عناصر الجملة و الدليل على ذلك المثال الآتي: أولئك الرجال المناضلون[1].

وقد تكون " أولئك الرجال " إما عنصرا واحدا مبتدأ (مبدل منه و بدل) و المناضلون (خبره).

فغذا وقفنا على أولئك بمفردها كانت مبتدأ، الرجال خبرا و المناضلون نعتان و ما أحدث هذا التغيير في الإعراب و العناصر النحوية إلا التنغيم[2].

فالتنغيم يستعمل بشكل رئيس في بعض اللغات كالعربية و الإنجليزية مثلا للدلالة على موقف معين، فالتنغيم من خلاله يكشف و يعبر عن الحالات النفسية المختلفة من مشاعر و أحاسيس التي تنتاب الإنسان، حيث تختلف النغمات بحسب المواقف الانفعالية لكل حالة تنغيم خاص بها كحالة الرضا، الغضب، الاستهزاء، التهكم، الإعجاب و ما إلى ذلك[3].

فأسلوب الوعيد في قوله تعالى:﴿أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعَمُونَ ﴾ [4]وهذه الآية أدت إلى اختلاف المفسرين في تفسير دلالة التعبير الاستفهامي من خلال خروجه عن معناه الحقيقي إلى معنى التوبيخ و الاستهزاء بالمشركين لعبادتهم الأصنام.

فيكون المعنى: أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعَمُونَ في الدنيا أنهم شركائي اليوم ما لهم لا يحضرونكم فيدفعوا عنكم ما أنا محل لكم من العذاب. فقد كنتم تعبدونهم في الدنيا، و تتولونهم و الوالي ينصر وليه. فخاطبهم مصحوب بنغمة تهديد شديدة و علية مع هبوط تدريجي، لتكون عند الاستهزاء نغمة

---

[1] عبد اللطيف حماسة: العلامة الاعرابية بين القديم و الحديث؛ الكويت؛ دط، 1983م، ص300.

[2] نادية رمضان النجار: اللغة و أنظتها بين القدماء والمحدثين؛دار الوفاء؛ الاسكندرية، دط، ص87.

[3] فرهاد عزيز محي الدين: التنغيم و أثره في التعبير عن المعاني النفسية (مجلة)؛ جامعة كركوك للعلوم الانسانية؛1،2014،12، ع 1، 2015، ص91 .

[4] سورة القصص: الآية 62.

كلامية هابطة و مثل ذلك قوله تعالى ﴿ أَيْنَ شُرَكَائِي الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ ﴾ فهنا خرج الاستفهام عن دلالته الحقيقية إلى الاستهزاء و التوبيخ ﴿ أَيْنَ شُرَكَائِي الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ﴾[1] شكل التنغيم في التعبير الاستفهامي صاعد، هابط في دلالته على الاستهزاء.

وقد تكون دلالة التوبيخ مستوية مع هبوط تدريجي.[2]

نستنتج مما سبق ذكره أن التنغيم يخرج من معناه الأصلي إلى معان ودلالات أخرى مختلفة.

فالتنغيم ينقسم إلى قسمين الأول ينتهي بنغمة هابطة على آخر المقطع وقع عليه النبر و الثاني ينتهي بنغمة صاعدة على المقطع المذكور. ويكثر استعمال النغمة الهابطة في التقرير لا لفائدة انتهاء الجملة وتمام المعنى، أما النغمة الصاعدة فتدل على أن الكلام بحاجة إلى إجابة و غالبا ما يكون استفهاما.

وهناك نوع ثالث من التنغيم يعرف بالنغمة المسطحة و يتحقق إذا وقف المتكلم قبل تمام المعنى وهي نغمة ليست صاعدة ولا بهابطة ومن أمثلتها الوقف عند الفواصل المكتوبة في الآيات:

قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا بَرَقَ الْبَصَرُ(7) وَ خَسَفَ الْقَمَرُ(8) وَ جُمِعَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ(9) يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ(11)﴾[3].

---

[1] سورة النحل: الآية27.

[2] المرجع السابق:فرهاد عزيز محي الدين، ص94.

[3] سورة القيامة : الآيات 7،8،9،10.

فالوقف هنا على (البَصَرُ)،(القَمَرُ) أولا و (القَمَرُ) ثانيا على معنى لم يتم، فهذه النغمة مسطحة دون صعود أو هبوط، أما الوقف عند (المَفَرُّ) فالنغمة هابطة لأنه تم عند تمام معنى الاستفهام دون أداة، أي أن الاستفهام تم بالظرف[1].

[1] صالح سليم عبد القادر الفخراني ؛الدلالة الصوتية في اللغة العربية ، ص198.

الفصل الثاني:

نحوية لامية العرب

المبحث الأول: ترجمة الشاعر الشنفرى.

اختلف العلماء في اسم الشنفرى، و لقبه، و نسبه، فقال بعضهم إن " الشنفرى " لقب له، و اسمه عمرو بن براق، أو ثابت بن أوس، أو ثابت بن جابر، على ثلاثة أقوال، وقال بعضهم إن الشنفرى هو اسمه الحقيقي لا لقبه و ذهب معظم العلماء إلى ان الشنفرى لقبه، و هو يعني الغليظ الشفتين، و أن الشاعر لقب بذلك لعظم شفتيه، و هو من الأوراس بن الحجر بني الهنء بن الأزد، بن الغوث، شاعر جاهلي قحطاني من أهل اليمن.[1]

فزمن ولادته غير معروف، أما عن وفاته فالمرجح، أنها كانت نحو 70 قبل الهجرة، الموافق ل 525من ميلاد المسيح، نشأ في بني سلمان من بني فهم الذين أسروه و هو طفل صغير، و لما شب و عرف بقصة أسره حلف أن يقتل منهم مائة رجل، فقتل تسعة و تسعين ثم احتالوا عليه فأمسكه رجل منهم يدعى أسيد بن جابر، فقتله، ثم مر به رجل منهم فرفس جمجمته، فدخلت شظية منها في رجله فمات.[2]

و الشنفرى أحد أولئك الأغربة الذين رأينا أنهم كانوا يمدون حركة الصعلكة بجماعات كبيرة من الصعلكة، و الشنفرى نفسه يصرح في بعض شعره بأنه هجين.[3]

يرى فرسنل Frensel بأنه من المحتمل أن تكون أم الشنفرى مولودة من أب حر و أم أمة، و بهذا يكون الشنفرى من أولك الذين يطلقون عليهم في الولايات Quarteron.

---

[1] إيمل بديع يعقوب: ديوان الشنفرى، دار الكتاب العربي، بيروت،ط1،سنة1996م1414هـ،ص ص 9،10.

[2] البشير مناعي، اللغة الشعرية عند الشنفرى دراسة وصفية تحليلية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير،تخصص الأدب العربي قديما وحديثا،إشراف الدكتور يوسف عروج، جامعة الجزائر يوسف بن خدة، 2005،2006 ص58.

[3] يوسف خليف: شعراء الصعاليك، مكتبة الدراسات الأدبية، دار المعارف، ص331.

ووصف الشنفرى لأمه بأنها "ابنة الأحرار" لا يعدو أن يكون تعبيرا عاطفيا يتلائم مع ذلك الجو العاطفي الشديد الحساسية في وجه ابنة سيده المتعجرفة، يعلن لها أن العبودية وضع اجتماعي خاطىء لا يعترف به، لأن الله لم يخلق الناس عبيدا، و أنه إذا كانت الأوضاع الظالمة قد جعلت من أمة أمة فإن هذا لا يغير من الوضع الإلهي الذي خلقها الله عليه، فهي ابنة أحرار قبل أن تكون أمة. و لو أن هذه الفتاة المتعجرفة عرفت أصلها لعرفت أنها ابنة أحرار مثلها، و لهذا يعقب على قوله" و أمي ابنة الأحرار " بقوله " لو تعرفينها" فكأنه يقول لها القول الذي قاله عمر بن الخطاب لابن عمرو العاص: متى استعبدتم الناس و قد ولدتم أمهاتكم أحرارا" و كأن المسألة عنده نسبية، فإذا كانت هذه الفتاة ترى أمه أمة فإنه يراها ابنة أحرار.[1]

ونجد الشنفرى أيضا يصف و جهه بالبياض في شعره فيقول:

إذا ما أروم الود بيني و بينها يؤم بياض الوجه مني يمينها.

و الظاهر أن وصف الشنفرى و جهه بالبياض إما أن يكون على طريقة العرب في التعبير عن اللديغ بالسليم، و إما أن يكون لونا من السخرية من اهتمام هؤلاء السادة بمسألة اللون.[2]

لقد عارض الشنفرى نظام الحياة القبلية في محاولة لتقويض أسسه، و ذلك على وجوههم في الصحراء، بسبب خلل أصاب عملية التواصل بينه و بين أفراد قبيلته، لأن اضطراب النظام الاجتماعي في القبيلة يعني انقطاع المبادىء التي توفر الإحساس با لقيمة الذاتية، و الانتماء إلى القبيلة، غير أن هذه النزعة الثورية القائمة على القطيعة و التمرد تحكمت فيه، فأصبح النظام القبلي غير صالح في نظر الصعاليك، فقاموا بتلك النزعة التمردية على النظام الاجتماعي السائد في بيئتهم،

[1] المصدر السابق: يوسف خليف،ص234.

[2] المرجع السابق: البشير المناعي،ص 60.

إذا كانوا يمضون على وجوههم في الصحراء، فيتخذون السلب و السطو على القوافل هدفا، على نحو ما نعرف على الشنفرى الذي كان ديوانه تصويرا صادقا للحياة التي كان يعيشها، لا سيما أنه لم يكن يخشى الذم و اللوم في الخروج عن التقاليد القبيلة و أعرافها السائدة، و كذلك الانحراف الخلقي المتنافي و ما تواضعت عليه القبيلة ، فطعن في تلك السلوكات و نفاذها، فلم تعد وحدة الجنس في نظر الشنفرى و شعراء الصعاليك شرط إقامة الألفة و المحبة و التآلف ، بل اتخذ السلب والنهب والإغارة والسطو على مال الغير عماد حياته ومصدر رزقه، فوقف أفراد القبيلة منه ومن الصعاليك موقف المقاطعة، وناصبوه العداء وبادلهم الحقد والعنف والكراهية إلى حد الهجران، فدخل بذلك الشنفرى-بذلك إلى مجتمع أسس على هوايات ذاتية و نزعات فردية " بدلا من مجتمع القبيلة الذي لا هوية له ، مجتمع المواضعات و المصطلحات...إلخ.[1]

حيث اشتهر في الجاهلية (عروة بن الورد، تأبط شرا، السليك، الشنفرى).

لقد كان الصعاليك شجعانا مغامرين لا يبالون بالأهوال والمخاطر، لأنهم يخاطرون بحياتهم لتحقيق غرض شريف في نظرهم هو مسح دموع البائسين، ولأن الموت عندهم حتم لا مفر منه.

حيث عرفوا جميعا بسرعة الحركة والخفة والعدو والخبرة بدروب الصحراء ونقرأ في أمهات كتب الأدب على تأبط شرا و السليك والشنفرى أعاجيب في ذلك، فهم أصحاب أنفة يسلبون و لا يطلبون، ويصبرون على الجوع مهما يبلغ بهم الجهد حتى يغنموا جرماهم و سيوفهم. فوصف الشنفرى هذه الصفة في قوله أنه يطيل الصبر على الجوع حتى يذهل عنه، لأنه يفضل أن يستف التراب على أن يكون لإنسان نعمه عليه، ولولا خلقه هذا لعاش في رغد، لكن نفسه أبية لا ترضي مذلة.[2]

---

[1] أدونيس: كلام البدايات، دار الآداب بيروت،م1، ط1983،ص93.

[2] ديوان عروة بن الورد: أمير الصعاليك، تح أسماء ابو بكر محمد، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، دط ، 1418هـ1998 ص 36.

وللشنفرى ديوان شعر صغير طبع في لجنة التأليف و الترجمة و النشر بمجموعة الطرائف الأدبية ،ومما اشتهر له لامية العرب، وهي مما نحل عله، فقد نص الرواة على أنها من صنع خلف الأحمر، وقد أحكم صناعتها وساق فيها اسم موضع في جنوبي اليمن هو إحاطة ليدل على أن قالها كان يتجول في هذه الأنحاء، وحتى يكون ذلك أدعى إلى تصديقها و الثقة بها. وهي تصور تصورا حيا لحياة الصعلوك الجاهلي و روحه البدوية الوحشية، وبجانب هذه القصيدة المنتحلة نجد له قصيدة التائية الطويلة التي رواها المفضل من مفضلياته، ثم مجموعة من المقطوعات.

ويبدوا في أشعاره على شاكلة تأبط شرا هزيلا نحيلا يلبس ثيابا بالية ونعالا ممزقة .ولو لم يصلنا إلا تائيته لكان ذلك كافيا في تصور حياته ومغامراته.[1]

فالشنفرى هو صاحب لامية العرب، التي يعتز الشعر العربي كله باحتوائه على مثلها، و التي فتنت المستشرقين فأولعوا بها و بترجمتها، حتى ترجمت إلى نحو خمس لغات أجنبية، و التي حظيت منذ القديم بإعجاب الأدباء و النقاد، حتى أفرد الزمخشري لها كتابا لشرحها هو "أعجب العجب في شرح لامية العرب" ويجعل بعض الباحثين شعره في المرتبة الأولى من حيث التمثيل والتصوير.[2]

فقد لقيت اللامية اهتماما واسعا عند الأدباء و النقاد، فقد تناولوها بالشرح و التحليل، وبالغوا في الاهتمام بمعانيها، وألفاظها و الأغراض التي تتضمنها، ولا تعرف قصيدة أخرى في الشعر العربي تنافس لامية العرب في موضوعها، وفي مقدرتها على تصوير لون من الحيلة العربية وهو حياة الصعلكة و الصعاليك، وقد روي عن عمر بن الخطاب ﷺ " علموا أولادكم لامية العرب فإنها تعلمهم مكارم الأخلاق".

---

[1] شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي(العصر الجاهلي)، دار المعارف كورنيش القاهرة، ط11، دت ص380.

[2] عبد الحليم حنفي: شعر الصعاليك منهجه و خصائصه، الهيئة البشرية العامة للكتاب، 1987م، ص112.

ولا يعرف من أطلق على هذه القصيدة لامية العرب، و على الرغم من كثرة القصائد اللامية في الشعر العربي، كلامية امرىء القيس، كعب بن زهير، الأعشى و غيرهم فلم تشتهر تلك اللاميات شهرة لامية الشنفرى، ولعل سبب تسميتها يرجع إلى العصر الأموي الذي كثرت فيه الإثارة العنصرية، و تغليب العنصر العربي على غيره، وقد سمى الطغرائي لا ميته بلامية العجم لمعارضة لامية العرب، فإن كان للعرب لامية مشهورة بالحكم و الأدب و الأمثال، فإن للعجم لامية مثلها تناظرها وتماثلها، فسموا قصيدة الشنفرى لامية العرب، و قصيدة الطغرائي لامية العجم، ويرى بعض النقاد أن الطغرائي هو من سمى لامية العرب بهذا الاسم.

وتأثر الشعراء بلامية العرب للشنفرى، فوردت بعدها قصائد كثيرة تحمل لقب اللامية منها لاميته.[1]

[1] البشير ابراهيم أبو شوقة: الصورة الشعرية في لامية العرب، المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة ليبيل، م1، ع5، 2006 ص13.

المبحث الثاني: الحذف.

الحذف: تدفع دلالة السياق المتكلم في كثير من الأحيان إلى الاختصار و الححذف لبعض عناصر الجملة و هذا مما جاء على اتساع الكلام والاختصار.[1]

ومن سنن العرب الحذف و الاختصار يقولون " والله افعل ذاك يريدون لا أفعل "[2]

إذ يرتبط الحذف ارتباطا وثيقا بمعنى القول و دلالته و قدرته على التأثير، فهو وسيلة للإيجاز الطي هو أحد مقاصد العربية و الحذف في مقامه يهذب الجمل، و يزيد نصيبها من البلاغة و الرونق، ويقوي قدرتها على إيصال المعنى المراد تحت عنوان القول في الحذف يقول الإمام عبد القاهر الجرجاني هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر و الصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، و تجدك أنطق ما تكون إذ لم تنطق، واتم ما تكون بيانا إن لم تبن.[3]

كما أقر ابن جني بأن الحذف يصيب أجزاء الكلام و ليس بشيء من ذلك إلا لدليل عليه، فالمحذوف من اللفظ إذا دلت الدلالة عليه كان بمنزلة الملفوظ به.[4]

---

[1] سبويه: الكتاب، تح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، ج1، ط3، 1407هـ 1988م،ص 212.

[2] ابن فارس: الصاحبي في فقه اللغة و مسائلها و سنن العرب في كلامها، دار الكتب العلمية بيروت لبنان،ط1، 1977م،ص 156.

[3] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز ص 34.

[4] طاهر سليمان حمودة: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، كلية الآداب الإسكندرية القاهرة، دط، 1999 ص 146.

يعد الحذف من موضوعات النحو فالجانب النحوي يركز على ماهيات النص النحوية التي قد لا تتوغل في دلالته، كما أنه سلوك طريق التضييق بحذف بعض الكلام تحقيقا لقوة الدلالة على معناه، كما أنه جمع المعاني المتكاثرة تحت اللفظ القليل الوافي بالغرض مع الإبانة و الإفصاح .[1]

أما الحذف عند المتأخرين كرقية حسن و هاليداي فهو علاقة داخل الخطاب، و في معظم الأمثلة يوجد العنصر المحذوف في النص السابق، بمعنى أن الحذق له علاقة قبلية تحدده، كما أن الحذف كعلاقة اتساق لا يختلف عن الاستبدال، إلا يكون الأول استبدالا بالصفر أي أن علاقة الاستبدال تترك أثرا، و أثرها هو وجود أحد عناصر الاستبدال، بينهما علاقة الحذف لا تختلف أثرا، و لهذا فإن المستبدل يبقى مؤشرا يسترشد به القارئ للبحث عن العنصر المفترض، مما يمكنه من ملء الفراغ الذي يخلفه الاستبدال، بينما الأمر يختلف بالنسبة للحذف فلا يحل محل المحذوف أي شيء.[2]

حذف المبتدأ(المسند إليه)في الجملة الإسمية: إن الجملة لابد لها من ركنين، و هو المسند المسند إليه و المسند إليه أحد ركنين الجملة فعليا كانت أم إسمية، فالجملة تعد محورا الجملة منطلقا للكشف عن العلاقات و التراكيب اللغوية.[3] فالجملة لابد أن تفيد معنى ما و ؟إلا كانت عبثا.[4] وفي لامية العرب نجد الشنفرى يلجأ إلى حذف المسند إليه و هذا في موضع الاستئناف و من المواضع التي

---

[1] صالح كاظم صكبان، الحذف في شعر عنترة بن شداد، دراسة بلاغية جامعة واسط كلية التربية قسم اللغة العربية، ع13،ص 53.

[2] ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلي انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء المغرب، ط2، 2006 ص 21.

[3] عفراء محمد على: أثر قرينة الإسناد في التوجيه النحوي عند عبد القاهر الجرجاني في مصنفه المقتصد في شرح الايضاح، أد حسن عليوي، جامعة بابل ع23، 2015 ص169.

[4] فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية و المعنى، دار ابن حزم، بيروت لبنان،ط1461،1هـ2000م ص07.

يطرد فيها حذف المبتدأ، القطع و الاستئناف، يبدأون بذكر الرجل، و يقدمون بعض أمره، ثم يدعون الكلام الأول، و يستأنفون كلاما آخر. و إذا فعلوا ذلك، أتوا في أكثر الأمر بخبر من غير المبتدأ.[1]

ومن الأبيات الدالة على ذلك قول الشاعر:

هَتُوفٌ مِنَ المِلْسَ المتُونِ تَزِينُها رَصَائِعُ قد نِيطَتْ إليهاَ ومِحْمَلُ
طَرِيدُ جِنَايَاتٍ تَيَاسَرْنَ لَحْمَهُ عَقِيرَتُهُ لِأيِّها حُمَّ أَوَّلُ
فلا جَزِعٌ مِنْ خَلَّةٍ مُتَكَشِّفٌ ولا مَرِحٌ تَحْتَ الغِنَى أَتَخَيَّلُ[2]

فنلاحظ أول البيتين البيت الأول و البيت الثاني، وعجز البيت الثالث وقع خبرا لمبتدأ أو مسندا لمسند محذوف تقديره في البيت الأول (هي) و في البيت الثاني (هو) و البيت الثالث (أنا)و التقدير " فلا أنا جزع" "ولا أنا مرح"

هي هتوف من الملس، هو طريد جنايات، هي مرح تحت الغنى، فلا أنا جزع، ولا أنا مرح.

فالحذف هنا قوة دافعة لابد من افتراضها ،فهو يحرك الكلمات من وراء الستار وهو كذلك نوع من السلطة المهذبة، لكننا نغتر بظاهر العبارات البريء فكل حذف سلطة موجهة. والكلمات حين تحذف توجه الكلمات التي نقرؤها، وتحدد لها مسارا، وتحميها من الحركة في كل اتجاه.[3]

حذف الخبر(المسند) في الجملة الإسمية:

ومن حذف الخبر في لامية العرب:

---

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص146.

[2] إميل بديع يعقوب، ديوان الشنفرى ص69،68،60.

[3] مصطفى ناصف: النقد العربي نحو نظرية ثانية، عالم المعرفة الكويت، دط، 1978 ص26.

لَعَمْرُكَ مَا بِالأَرْضِ ضِيقٌ على امْرِىءٍ سَرَى رَاغِبَاً أَوْ رَاهِبَاً وَهْوَ يَعْقِلُ[1]

لعمرك: مبتدأ، فيه قسم، خبره محذوف وجوبا، تقديره "لعمرك قسمي" فجاء الحذف لدلالة الحالة و دلالة اللفظ، فأما دلالة الحال فلأن صيغة القسم (لعمرك) تفيد القسم في كل مواضعها، حتى إن لم يتم التصريح بالقسم (قسمي) بعدها، وأما دلالة اللفظ، فلأن اللام في "لعمري" هي لام القسم المتصلة بالمقسم به، وهي دلالة واضحة أمام المتلقي، ولا حاجة إلى ذكرها حرصا على حسن النظم، و الابتعاد عن الإطالة.

ولولا اجْتِنَابُ الذَأْمِ لم يُلْفَ مَشْرَبٌ يُعَاشُ به إلاّ لَدَيَّ وَمَأْكَلُ[2]

فحذف خبر لولا تقديره موجود فإن لو إذا دخلت عليها لا كان الاسم الذي بعدها مرفوعا بابتداء، و خبره محذوف لا يجوز اظهاره لطول الكلام ب لولا، و بالإسم المرفوع بعدها، و بجواب لولا الذي لايتم معناها إلا به و الكلام عنده طوله يسوغ فيه الحذف و اثبات المحذوف جائز فإن طال جدا و كان الطول لازما لازم الحذف و مثله ماذكر في هذا البيت و التقدير ولولا اجتناب الذام موجودة فموجود هو الخبر وليس قولك لم يلف مشرب خبر الاجتناب لأن المعنى ليس عليه ولو كان خبرا لكان له فيه ذكر مظهر أو مقدر وفي تعرية من ذلك دليل على أنه ليس خبر المبتدأ ولابد للمبتدأ من خبر وهذا ليس بخبر فتعين أن يكون محذوفا وحذف أيضا للعلم به وهذه يمتنع بها الشيء لوجود غيره لأن لو معناها امتناع الشيء لامتناع غيره و امتناع وجود الشيء و انتفي بلا الداخلة على لو نافية لامتناع فكانت لولا دالة لذلك على امتناع الشيء لوجود غيره.[3]

---

[1] المرجع السابق: إميل بديع يعقوب، ص59.

[2] المرجع نفسه: ص63.

[3] محمود بن عمر الزمخشري: أعجب العجب في شرح لامية العرب، ط3 دت، ص33.

حذف الفعل: في لامية العرب نجد حذف الفعل لوحده دون فاعله كقوله

وأصْبَحَ عَنّي بالغُمَيْصَاءِ جَالساً فَرِيقَانِ: مَسْؤُولٌ وَآخَرُ يَسْأَلُ[1]

عني عامل فيها محذوف فعل محذوف يفسره يسأل تقديره أصبح يسأل عني فريقان و الداعي إلى هذا التقدير أن يسأل و مسؤول صفة لفريقان فلو أعمل واحد منهما في عني لعملت الصفة فيها قبلها ولا تعمل فيما قبلها لأنها نازلة منزلة الصلة مع الموصول وكما أن الصلة لا تعمل في الموصول ولا فيها قبله فكذلك الصفة لأن ما في حيز الصفة كالصلة والصفة مع الموصوف بمنزلة الاسم الواحد.[2]

حذف الموصوف: ورد كثيرا عند الشنفرى حذف الموصوف و الاكتفاء بالصفة البارزة فيه لدلالتها عليه، رغم أن بعض النحويين رأى في هذا قبحا ففي قوله:

وأَغْدُو على القُوتِ الزَهِيدِ كما غَدَا أَزَلُّ تَهَادَاهُ التنَائِفَ أطْحَلُ[3]

وحين يحس الشاعر بأن في الحذف لون من الغموض، يقوم بتوسيع صورة الموصوف، وإعطاء مزيد من التفصيلات ليتوجه الذهن إلى مقصوده بالذات لا إلى غيره، من ذلك حذفه للفظة الشعر في قوله:

وَضَافٍ إذا طَارَتْ له الرِّيحُ طَيَّرَتْ لبائِدَ عن أعْطَافِهِ ما تُرَجَّلُ[4]

---

[1] المرجع السابق: إميل بديع يعقوب، ص70.

[2] المصدر السابق :الزمخشري، ص63.

[3] المرجع السابق: إميل بديع يعقوب،ص63.

[4] المرجع نفسه: ص72.

ف" ضاف" صفة للموصوف المحذوف "شعر"فكل هذه الموصوفات المحذوفة حاضرة في ذهن الشاعر حضورا قويا سوغ له حذفه لعلمه أن في الحذف اختصارا من ناحية، وإبراز للصفة أو الصفات التي يعنيه ابرازها من ناحية أخرى[1].

وَأَسْتَفُّ تُرْبَ الأَرْضِ كَيْلا يُرَى لَهُ عَلَيَّ مِنَ الطَّوْلِ امْرُؤٌ مُتَطَوِّلُ[2]

فشبه الجملة (من الطول) نعت لمحذوف تقديره شيئا.

حذف المضاف:

إذا الأَمْعَزُ الصَّوّانُ لاقَى مَنَاسِمِي تَطَايَرَ منه قَادِحٌ وَمُفَلَّلُ[3]

حذف الشاعر المضاف إليه في قوله "الأمعز الصوان" ليصبح المعنى "الأمعز ذو الصوان"، و بدون هذا التقدير لا يصح أن يكون الصوان صفة للأمعز لأن الأمعز الأرض و الصوان الحجارة و الصفة هي الموصوف في المعنى[4].

كأنَّ وَغَاها حَجْرَتَيْهِ وَحَوْلَهُ أضَامِيمُ مِنْ سَفْرِ القَبَائِلِ نُزَّلُ
تَوَافَيْنَ مِنْ شَتَّى إِلَيْهِ فَضَمَّهَا كما ضَمَّ أَذْوَادَ الأَصَارِيمِ مَنْهَلُ[5]

---

[1] ابتسام حمزة العنبرى: شعر الشنفرى دراسة أدبية من منظور لغوي، مركز النشر العلمي جامعة الملك عبد العزيز جدة، ع12 ص48.

[2] المرجع السابق: إميل بديع يعقوب،،ص62.

[3] المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

[4] العكبري: إعراب لامية الشنفرى، تح محمد أديب عبد الواحد جمران، المكتب الإسلامي بيروت، ط1سنة 1404هـ1984ص84.

[5] المرجع السابق: إميل بديع يعقوب، ص ،ص66،67.

ففي البيت الأول حذف مضاف تقديره "صوت أضاميم" ،فوغاها بمعنى وحاها أي أصواتها في العلو و الكثرة. بينما "أضاميم" هم القوم ينضم بعضهم إلى بعض في السفر،أي كأن أصواتها أصوات أضاميم على حذف مضاف لأنه إنما تشبه بأصواتها أضاميم لا الأضاميم نفسها.

أما في البيت الثاني يكون التقدير"من أماكن شتى" أو "من طرق شتى" ولا يتضح الأمر إلا بهذا التقدير.[1]

حذف همزة الاستفهام:

فَلَمْ يَكُ إلاَّ نَبْأَةٌ ثُمَّ هَوَّمَتْ فَقُلْنَا: قَطَاةٌ رِيعَ أمْ رِيعَ أجْدَلُ[2]

فقد حذفت همزة الاستفهام في كلمة "قطاة" و التقدير:"أقطاة ريع أم ريع أجدل" وجاء حذف الهمزة طلبا للاختصار لدلالة " أم"عليها.

حذف أداة النداء: في قول الشاعر

أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطِيِّكُمْ فَإِنِّي إلى قَوْمٍ سِوَاكُمْ لَأَمْيَلُ[3]

وتقدير الكلام "أقيموا يا بني أُمِّي".

---

[1] الأزهري: نهاية الإرب في شرح لامية العرب للزمخشري، تح عبد الله مُحَمَّد عيسى الغزالي، قسم اللغة العربية جامعة الكويت، 1412هـ1991م ص71.

[2] المرجع السابق:إميل بديع يعقوب، ،ص70.

[3] المرجع نفسه: ص58.

حذف رب في قول الشاعر: رب حرف جر شبيه بالزائد ومن معانيها التقليل وما بعده يكون مجرور لفظا مرفوع محلا على أنه مبتدأ، وقد تحذف رب بعد الواو ويبقى عملها وهنا تسمى واو رب.[1]

وَلَيْلَةِ نَحْسٍ يَصْطَلي القَوْسَ رَبُّها وَأَقْطُعَهُ اللَّاتي بِهَا يَتَنَبَّلُ[2]

والتقدير " ورُبَّ ليلة"

وَيومٍ مِنَ الشِّعْرَى يَذُوبُ لُعَابُهُ أفاعِيهِ في رَمْضائِهِ تَتَمَلْمَلُ[3]

و التقدير " ورُبَّ يوم"

[1] عباس حسن: حروف المعاني بين الأصالة والحداثة، دار النشر والتوزيع دمشق سنة 2000،ص81.

[2] المرجع السابق: إميل بديع يعقوب، ص69.

[3] المرجع نفسه: ص71.

المبحث الثالث:التناوب

التناوب: حروف المعاني أداة من أدوات الايجاز في اللغة ومعرفة أحكامها و ضوابطها مطلب له بواعثه ؛ إنه ليس بالأمر الشائع الذي يرتاده كل ناطق باللغة ؛دون التفطن إلى هذه الأسرار والبواعث؛ فهي إنها تدخل الكلام لضرب الاختصار؛ واذا كانت هذه الحروف نواب عما هو أكثر منها من الجمل وغيره، فتوظيف الحروف في الجمل قد تؤدي الى تعدد المعاني والدلالات التي تستند الى عمق فهمها و درايتها ؛ وقد يترتب على تعدد هذه المعاني تباين في الأراء والمذاهب عن قراءة و تأويل النصوص، مما يجعل مقاصد الكلام متجددة غير ثابتة عند سياق واحد؛ لأن الحرف لايمكن أن يرد منفردا ظاهرا أو ضمنا؛ فهو فجميع الأحوال مرتبط بالاسم أو بالفعل أو هما معا[1].

يجعلون النحاة التناوب أحد الحرفيين بمعنى الآخر؛ وأما فقهاء العربية فلا يرتضون هذه الطريقة بل يجعلون للفعل معنى مع الحرف ومعنى مع غيره . هذه طريقة إمام الصناعة سيبويه ؛ وطريقة حذاق أصحابه.

فالفعل إذا كان بمعنى فعل آخر؛ وكان أحدهما يصل الى معموله بحرف والآخر يصل بآخر فإن العرب قد تتسع فتوقع أحد الحرفين موضع صاحبه إيذانا بأن هذا الفعل في معنى ذلك الآخر .[2]

فالتضمين هو شراب لفظ بمعنى لفظ آخر واعطاؤه حكمة؛ حتى تصبح الكلمة تؤدي معنى كلمتين فهو بهذا ايجاز استعنى به عن التفصيل؛ فالكثير من الحروف في لغتنا العربية تتناوب في معناه وتتضمن معاني حروف أخر وهو ضرب من البلاغة والتوسع في المعنى وشواهد كثيرة في القرآن وفي كتب اللغة؛ فقد ذهب العديد من مصنفي الكتب النحوية وكتب التفسير والبيان لمناقشة ذلك الأمر

---

[1] ذهبية بورويس: ظاهرتا التضمين و التناوب في حروف الجر بين البصريين و الكوفيين، جامعة الأمير عبد القادر ص217،218.

[2] مُحَمَّد نديم فاصل: التضمين النحوي في القرآن الكريم، مكتبة دار الزمان المدينة المنورة المملكة السعودية، م1، 1426، 2005م، ص113،114.

والكشف عنه فاختلف بذلك مذاهبهم وتنوع على ذلك اختلافهم من وظيفة الكلام وتعدد دلالتها. فالذي أراه أن الحرف لا يقف فقط على معناه الأصلي فقد يأتي لمعان فيخرج مجازي الى تلك المعاني ليؤدي غرضه في النص الموجود ومعناها فيه وهذا الخروج يسمى تضمينا.[1]

فالتناوب الدلالي هو أن تقوم صيغة ما بأداء الدور الدلالي المنوط بصيغة أخرى فإن الكثير من الصيغ فاعل التي ترد بمعنى مفعول والعكس أيضا إلى جانب نريده من ورود فعيل بمعنى فاعل او مفعول به وغيرها من الصيغ.[2]

ينجلي مضمون أو مدلول التضمين الاصطلاحي في علمي النحو والبلاغة، و الذي ينعكس في إعطاء لفظ (اسم، فعل، حرف)، معنى آخر ، وبتعبير المختصين إشراب كلمة معنى أخرى في نطاق ما يستوجبه التركيب الاسنادي الوارد فيه، ما يعني بصورة أو أخرى ايداع شيء شيئا آخر سواء أكان هذا الايداع على الحقيقة أم على المجاز. فالتضمين موضوع نحوي بلاغي، تهتم به الأول النحو، في السعي إلى وضع عبارة سليمة التركيب يحسن السكوت عليها، متفقة اتفاقا تاما و قواعد العربية مع عدم إيلاء الاهتمام للناحية الفنية و الجمالية لهذا التركيب.[3]

حرف الباء: حرف جر مختص بالإسم يجر الأسماء الظاهرة والضمائر المتصلة ولا تقتصر على نوع دون الآخر، وأشهر معانيها الإلصاق، فحرب الباء، بعد وظيفة الجر أدى معنى الإلصاق الحقيقي.

---

[1] شيماء شاكر المشهداني: التضمين بين حروف المعاني، جامعة الأنبار، كلية العلو الإسلامية، مجلة،م20، ع2013،11ص 339.

[2] محمد الجندي: التناوب الدلالي بين صيغ الوصف العامل له، شبكة الألوكة، ص 10.

[3] يوسف وسطاني: التضمين في الحروف (دراسة تطبيقية على بعض حروف الجر)،مجلة الآداب و العلوم الاجتماعية، جامعة فرحات عباس سطيف، ص ص215/214 .

الباء بمعنى مع: وذلك في قول الشنفرى

ولا جُبَّأٍ أكْهَى مُرِبٍّ بعِرْسِهِ يُطَالِعُها في شَأْنِهِ كَيْفَ يَفْعَلُ
وَلكِنّ نَفْسَاً مُرَّةً لا تُقِيمُ بي على الذامِ إلاَّ رَيْثَما أَتَحَوَّلُ[1]

ففي البيت الأول كلمة "مرب" بمعنى "مقيم مع عرسه"، وفي البيت الثاني تقدير المعنى"لا تقيم معي على الذام".فالباء في البيت الأول" الباء "كانت بمعنى "مع "فهو يفيد الالصاق و الارتباط، و المعنى في مع في البيت الثاني تفيد المصاحبة.

الباء بمعنى على: على حرف جر للظاهر و المضمر والمصدر المؤول ومعناها الحقيقي الاستعلاء الحقيقي الحسي و المعنوي المجازي من ذلك ما جاء في قول الشاعر:

وَإنّي كَفَانِي فَقْدَ مَنْ لَيْسَ جَازِيَاً بِحُسْنَى ولا في قُرْبِهِ مُتَعَلَّلُ[2]

هنا "الباء" بمعنى" على" و تقدير المعنى "جازيا على حسني"

الباء بمعنى في : في حرف جر دلالتها الأصلية هي الظرفية أو الوعاء كما يسميه بعض النحاة وتكون ظرفيتها للحقيقة و المجاز.

ويَرْكُدْنَ بالآصَالِ حَوْلِي كأنّني مِنَ العُصْمِ أدْفى يَنْتَحي الكِيحَ أعْقَلُ[3]

[1] إميل بديع يعقوب: ديوان الشنفرى، ص ص63،61.

[2] المرجع نفسه: ص60.

[3] المرجع نفسه: ص73.

فقد تضمنت الباء في البيت معنى "في" الظرفية، تقدير المعنى يركدن في الآصال.[1]

عن بمعنى في الظرفية: عن من حروف المعاني المختصة أي تختص بالدخول على الاسم و الغالب عليها الحرفية و من معانيها المجاوزة، البدل، الاستعلاء.[2]

وَمَا ذَاكَ إِلّا بَسْطَةٌ عَنْ تَفَضُّلٍ عَلَيْهِمْ وَكَانَ الأَفْضَلَ المتَفَضِّلُ[3]

ف: "عن" في البيت بمعنى "في" وتقدير المعنى وما ذاك إلا بسطة في تفضل عليهم.

"لم "بمعنى "لا:" دل على النفي. لم هي حرف ثنائي خالص ثنائي من الحروف البسيطة باجماع النحاة و هو حرف جزم و نفي يخص المضارع فقط.[4]

وَإِنْ مُدَّتِ الأَيْدِي إلى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ بِأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْشَعُ القَوْمِ أَعْجَلُ[5]

"لم" وهي بمعنى "ماكنت" ومن حكم "لم" أن ترد الفعل المستقبل إلى الماضي، و الماضي هنا لامعنى له في جواب الشرط، لأن الشرط لامعنى له إلا في المستقبل ،وله ثلاثة أوجه:

الأول: أن "لم" إذا وليت حرف الشرط تقرر الفعل المستقبل على بابه. ويمنع الشرط رد المضارع إلى الماضي، فكذلك جواب الشرط لتعلقه بالشرط.

الثاني: أن "لم" ههنا بمعنى "لا"، ولا تقع في جواب الشرط، ولا تغير معنى الاستقبال.

---

[1] يوسف وسطاني، التضمين في الحروف، ص ص222/221.

[2] عباس حسن، حروف المعاني بين الأصالة و الحداثة، ص70.

[3] المرجع السابق: إميل بديع يعقوب، ص70.

[4] العار مُحَمَّد مصطفى: في النحو التطبيقي، دار الفكر للنشر والطباعة والتوزيع، عمان الأردن" ط1ن 1416هـ1966م، ص 18.

[5] المرجع السابق: إميل بديع يعقوب، ص59.

والثالث: أن الشرط و الجواب هنا لحكاية الحال، ولا يراد به الاستقبال في المعنى، فلذلك وقعت لم في جواب الشرط[1].

حتى بمعنى إلى: حتى و أنت تعلم أنها تستعمل في الأغلب حرف جر وتدل على الغاية، لكنها قد تستعمل حرف عطف كذلك فتفيد الاشتراك في الحكم كما تفيد الغاية.[2]

و ترد حتى الجارة بمعنى إلى في قول الشاعر:

أُديمُ مِطَالَ الجُوعِ حتّى أُمِيتَهُ وأضْرِبُ عَنْهُ الذِّكْرَ صَفْحاً فأُذْهَلُ[3]

وتقدير الكلام أديم مطاع الجوع إلى أن أميته.

لما: هي تنفي الفعل المضارع وتجزمه وتقلب زمنه إلى المضي المتصل بالحال.[4]

فخرجت عن معناها السابق ضمت معنى الظرف والشرط.

---

[1] العكبرى، إعراب لامية الشنفرى، ص ص69،70.

[2] عبد الراجحي: التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، ط2، 1998م ص 385.م

[3] إميل بديع يعقوب: ديوان الشنفرى، ص62.

[4] فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، ساعدت جامعة بغداد على نشره، تسلسل التعضيد1990،2م ص566.

المبحث الرابع: الوصل والفصل.

يعد الفصل والوصل واحدا من المواضيع التي تمثل جانبا مهما من جوانب البحث البلاغي لتركيب الجمل، لما يتمتع به من إمكانيات أسلوبية متميزة تمدها به طبيعته التركيبية فكان موضوع هذا المبحث المزاوجة بين الدراسة النحوية والدراسة الدلالية.

حيث يقول الدارسين أن عبد القاهر الجرجاني(ت471هـ) هو أول من أبان عن أسرار الفصل والوصل، وكشف عن أستاره، في كتابه دلائل الإعجاز يقول:" اعلم أن العلم بما ينبغي أن يصنع في الجمل من عطف بعضها على بعض، أو ترك العطف فيها، والمجيء بها منثورة تستأنف واحدة منها بعد أخرى من أسرار البلاغة، ومما يتأتى لتمام الصواب فيه إلا الأعراب الخلص، وإلا قوم طبعوا على البلاغة، وأوتو فنا من المعرفة في ذوق الكلام هم بها أفراد.[1]

أما أبو يعقوب السكاكي(ت626هـ) فإنه يترسم خطوات الشيخ عبد القاهر، فينوه هو الآخر بدقة هذا الموضوع ولطافته، إذ إن إدراك خبياه، وكشف أسراره لا يتأتي إلا بإمعان النظر، وطول التأمل. ثم يقرر أن تمييز مواطن الفصل والوصل يعد محك البلاغة، ومنتقد البصيرة، ومضمار النظار، ومعيار قدر الفهم، ومسبار غور الخاطر، ومنجم صوابه وخطائه، ومعجم جلائه وصدائه، وهي التي إذا طبقت فيها المفصل شهدوا لك من البلاغة بالقدح المعلى، وأن لك في إيداع وشيها اليد الطولى.[2]

ومن مفاهيم الوصل والفصل عند القزويني(ت739هـ)" الوصل هو عطف بعض الجمل على بعض والفصل تركه" فثنائية الفصل والوصل إنما يقوم على أساس نحوي يمثله باب العطف فقد درس

---

[1] شيراني فاطمة الزهراء: الفصل والوصل عند الجاحظ المحاسن والأضداد نموذجا، إد بلعيدوني مُحَمَّد، مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي تخصص لسانيات عربية جامعة أبو بكر بالقايد سنة 1439هـ،2018م ص09.

[2] طارق بولخصايم: نظام الفصل والوصل بين البلاغة والنحو دراسة تطبيقية في سورة النور، إد صالح خديش، لنيل شهادة الماستر فرع اللغويات قسم اللغة العربية وآدابها جامعة الإخوة منتوري قسنطينة،سنة2006م ص21.

النحويون الجملة الواقعة بدلا أو بيانا أو تأكيدا كما درسوا العطف و الاستئناف ، وغير ذلك مما صار أصولا هامة تقوم عليها دراسة الفصل والوصل في كتب البلاغيين.[1]

من هنا نستنتج أن الفصل والوصل هم ركنان من علم المعاني وعلى الباحث أن يكون ملما بعلمي النحو والدلالة وذلك لفك وكشف أسراره.

الوصل بالواو يعني عطف المفردات بعضها على بعض وعطف الجمل التي لها محل من الإعراب، وتقع وقع المفرد. والجملة التي لا محل لها من الإعراب وقد قصر عبد القاهر الجرجاني تحليلاته على الجمل التي لا محل لها من الإعراب في فصلها ووصلها بالواو، لأنها التي تحتاج دقة وصعوبة في التفهم وذكاء في المعرفة، لأن في بعض أساليبها غموضا.[2]

الربط بحرف العطف (الواو):استعمل الشاعر الربط في معظم قصيدته، مما جعل القصيدة مرتبطة ومتماسكة.

ومن أمثلة الوصل بين المفردات في القصيدة مايلي:[3]

الأداة	عطف الأفعال	عطف الأسماء	عطف الجمل
الواو	تُرنُّ وَتُعْوِلُ	مَطَايَا وَأَرْحُلُ	فَرِيقَانِ: مَسْؤُولٌ وَآخَرُ يَسْأَلُ
الواو	يَعْلُو وَيَسْفُلُ	قَادِحٌ وَمُفَلَّلُ	
الواو	يَرُوحُ وَيغْدُو	كَالحِجَاتٌ وَبُسَّلُ	
الواو	تُغَارُ وتُفْتَلُ	ذُقُونٌ وَحَوْصَلُ	

[1] حسن هادي نور، الفصل والوصل في خطب نهج البلاغة، جامعة المثنى مجلة كلية الآداب و التربية قسم علوم القرآن، ع101، ص ص212،215.

[2] صباح عبيد دراز: في البلاغة القرآنية أسرار الفصل والوصل، مطبعة الأمانة ط1 القاهرة،سنة1406هـ1986م،ص ص32،33.

[3] إميل بديع يعقوب: ديوان الشنفرى، ص58،60،61،62،63،65،66،70،72.

الواو	فَضَجَّ وَضَجَّتْ	غَطْشٍ وَبَغْشٍ	
الواو	وَاتَّسَى واتَّسَتْ	رَصَائِعُ قد نِيطَتْ إليهاَ ومِحْمَلُ	
الواو	شَكَا وَشَكَتْ		
الواو	وَفَاءَ وَفَاءَتْ		
الواو	هَمَمْتُ وَهَمَّتْ		
الواو	وَابْتَدَرْنَا وأسْدَلَتْ		
الواو	أُقْعِي مِرَاراً وَأمْثُلُ		
الواو	ارْعَوَى بَعْدُ وَارْعَوَتْ		

طغى حضور العطف بين الأفعال على حضور العطف بين الأسماء وغزارة الأفعال تشير إلى تنقل الشاعر وكثرة الأفعال تدل على الحياة التي عاشها الشنفرى وغياب الإستقرار وكذلك تشير إلى حياة الصعلكة.

كما استعمل الشاعر الوصل الإضافي عطف المتتاليات المفردة، مما حقق ربطا واتساقا بين مجموعة من المفردات التي تندرج في حقل دلالي واحد في قوله:[1]

الأداة	عطف الأفعال	عطف الأسماء
الواو	وأَغْضَى وأغْضَتْ وَاتَّسَى واتَّسَتْ به	سُعَارٌ وإرْزِيزٌ وَوَجْرٌ وَأفَكَلُ
الواو+ثم	شَكَا وَشَكَتْ ثُمَّ ارْعَوَى بَعْدُ وَارْعَوَتْ	
الواو	هَمَمْتُ وَهَمَّتْ وَابْتَدَرْنَا وأسْدَلَتْ	

[1] المرجع السابق: إميل بديع يعقوب، ص64،66،70.

وردت هنا المفردات أفعالا وأسماء يأخذ بعضها برقاب بعض وهذا ما أشار إليه أسامة بن منقد في كتابه حيث قال" خير الكلام المحبوك المسبوك الذي يأخذ بعضه برقاب بعض"[1] كذلك هناك ثنائيات الجمل الإسمية والفعلية مما ساهمت في ترابط وتماسك النص ومن أبرزها قول الشاعر:[2]

الأداة	ثنائية الجمل الإسمية
الواو	سِيدٌ عَمَلَّسٌ وَأَرْقُطُ زُهْلُولَ وَعَرْفَاءُ جَيأَلُ
الواو	فُؤَادُ مشَيَّعٌ وأبْيَضُ إصْلِيتٌ وَصَفْرَاءُ عَيْطَلُ
الأداة	ثنائية الجمل الفعلية
الواو	فأيَّمْتُ نِسْوَانَاً وأيْتَمْتُ إلْدَةً

نلاحظ هنا أن ثنائيات الجمل الإسمية طاغية بكثرة عن ثنائية الجمل الإسمية ، وتتميز المعطوفات فيها بتوافق الوظيفة الدلالية، وتوافق الوظيفة التركيبية وأن هذا التعدد في المعطوفات في قول الشاعر "سيد عملس وأرقط زهلول وعرفاء جيأل" يحمل على ألفة الشنفرى للحيوانات ولكنه جمعه هذا الجمع لتنزيله هذه الوحوش الثلاثة منزلة الأهل الحقيقي.[3] وفي قوله" فؤاد مشيع وأبيض اصليت وصفراء عيطل" دليل على أن الشاعر يشعر بالاستيحاش لفقده بني أمه وكأنه بذلك يؤكد حبه لمجتمع البشر الذي يلحظ المرء مناخه في خطابهم في صدر البيت الأول من القصيدة وهو الأمر الذي نوه به هذا التفسير الجمالي للبيت وإذن فليس الشاعر في تحوله عنهم بالمقالي لهم لأن في طبعه مجرد المزاجية

[1] أسامة بن منقذ: البديع في نقد الشعر، تح أحمد أحمد بدوي، حامد عبد المجيد، كلية دار العلوم، الجمهورية العربية المتحدة وزارة الثقافة والارشاد القومي،دت ص163.

[2] المرجع السابق: إميل بديع يعقوب، ص59،60،70.

[3] محمود محمّد العامودي: شرح لامية العرب لعبد القادر بن عمر البغدادي، مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية قسم اللغة العربية، سنة 2011م، م13 ع1 ص14.

أو لأنه عاق لأهله.إنه يستوحش لفقدهم ويشتاق إليهم وما يسليهم عنه إلا هذه الثلاثة ولا خفاء بجمال الثلاثة أصحاب الجدد التي تنأى به أن يكون في ظن السامع أو القارىء وحشا قد انضم إلى وحوش.[1] وهذا الربط دال على تسلسل وتتابع الأحداث، حيث لا يترك الشاعر مجالا لانتهاء المعنى إلا ويأتي البيت الذي يليه متصلا به و يحمل المعنى نفسه.

الوصل بالحرف" أو"

وقد قدم هاليداي وحسن تصنيفا لأنماط العلاقات الترابطية التي يمكن تحقيقها على مستوى الأدوات داخل النص والتي تزودنا بعلاقات ترابطية تربط بين أجزاء النص، ويتم التعبير عن نمط معروف من العلاقات الترابطية المعلنة بأدوات نحوية تربط ما يقال الآن بما يقال آنفا، مثل الواو، لكن، الواو ، أو.[2] وهذه الأخيرة ذكرت في قول الشاعر:

سَرَى رَاغِبَاً أَوْ رَاهِبَاً وَهْوَ يَعْقِلُ[3]

أو تفيد التخيير ومعنى هذا البيت في قول البغدادي حيث يقول: من فارق أهله سافر رغبة في أمر يطلبه، أو خوفا من شيء يجتنبه يرى سعة في حاله إن كان ممن يعقل، فإنه يدبر نفسه بعقله، ولا يضيع في الغربة.[4]

وكذلك ذكرت أو في قول الشاعر:

---

[1] مُحَمَّد علي أبو حمدة: في التذوق الجمالي للامية العرب للشنفرى، مكتبة الأقصى ط1 عمان الأردن سنة1402هـ1982م ص29،30.

[2] براون، يول: تحليل الخطاب، ترجمة مُحَمَّد لطفي الزليطي، منير تريكي، النشر العلمي والمطابع جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية الرياض سنة1418هـ1997م.

[3] المرجع السابق: إميل بديع يعقوب، ص59.

[4] المرجع السابق: محمود مُحَمَّد العامودي، ص47.

مُهَلَّلَةٌ شِيبُ الوُجُوهِ كأنَّها قِدَاحٌ بأيدي ياسِرٍ تَتَقَلْقَلُ
أوِ الخَشْرَمُ المِعْوثُ حَثْحَثَ دَبْرَهُ مَحَابِيضُ أرْدَاهُنَّ سَامٍ مُعَسِّلُ[1]

فالبيتان امتداد طبيعي ومكمل لما قبلهما، إذ تستمر بهما عملية الوصف لعشيرة الذئاب أجابته دعوة ذلك الذئب الجائع، والتي لا تقل عنه جوعا.فالشاعر لجأ إلى استخدام وسيلة تعبيرية أثيرة إلى نفسه فصور حالة الذئاب الجائعة بحالته فالخشرم في البيت الثاني معطوفة على قداح في البيت السابق، وجاء هذا العطف بعد أن شعر الشاعر أن التشبيه لم يستوف حقه، وإنما أراد الشاعر أن يعمق الصورة التشبيهية، ليثير إعجاب المتلقي بها أكثر من تحريك مشاعره.[2]

الفصل:

ومن الأمثلة الدالة على الفصل في شعر الشفرى في قوله:

وَلِي دُونَكُمْ أَهْلُون : سِيدٌ عَمَلَّسٌ وَأَرْقَطُ زُهْلُولٌ وَعَرْفَاءُ جَيْأَلُ
هُمُ الأَهْلُ لا مُسْتَودَعُ السِّرِّ ذَائِعٌ لَدَيْهِمْ وَلاَ الجَانِي بِمَا جَرَّ يُخْذَلُ[3]

فصل الشاعر بين "أهلون" و "سيد عملس" دون استعمال حرف عطف، حيث جاءت الجملة الثانية جوابا للجملة الأولى وتوضيحا لها.

وفي قوله:" هم الأهل" و "لا مستودع السر" لأن الجملة الثانية جاءت لرفع الإبهام في الجملة الثانية

[1] المرجع السابق: إميل بديع يعقوب، ص64.

[2] عبد الجليل حسن صرصور: الذئب والقطا في لامية العرب للشنفرى" دراسة تحليلية" ص ص40/39.

[3] المرجع السابق:إميل بديع يعقوب، ص59.

فهنا الدلالة واضحة دون استعمال حرف الربط.

وفي قوله أيضا:

وَإنّي كَفَانِي فَقْدَ مَنْ لَيْسَ جَازِيَاً بِحُسْنَى ولا في قُرْبِهِ مُتَعَلَّلُ
ثَلاَثَةُ أصْحَابٍ : فُؤَادٌ مُشَيَّعٌ وأبْيَضُ إصْلِيتٌ وَصَفْرَاءُ عَيْطَلُ[1]

فقد فصل الشاعر بين البيت الأول ومطلع البيت الثاني "ثلاث أصحاب" وتعليل هذا الفصل هو أن البيت الأول يختلف في المعنى عن البيت الثاني ولو عطف " ثلاثة أصحاب" على البيت السابق لتغير المعنى وأن الشاعر اكتفى من الأصحاب الثلاثة أيضا، لذلك حذف حرف الربط.

ثم إن الشاعر فصل بين "ثَلاَثَةُ أصْحَابٍ"وما بعدها "فُؤَادٌ مُشَيَّعٌ" فالجملة الثانية جاءت لتفسر وتوضح المعنى الأول. لا يمكننا أن ننكر بوجود اتصال بين الجملتين لذلك نجد الشنفرى فصل بين الجمل وذلك لغايات معينة.

وكذلك جاء الفصل في البيت التالي:

وَلَسْتُ بِمِهْيَافٍ يُعَشِّي سَوَامَه مُجَدَّعَةً سُقْبَانُها وَهْيَ بُهَّلُ[2]

فصل الشاعر في البنية التركيبية للجملة لأن عجز البيت الثاني جاء ليأكد معنى صدر البيت فالبيت الثاني يحمل صفة السقبان الجائعة التي تؤكدها لفظة السوام.

هناك نوع آخر من الفصل على مستوى التركيب وهو الفصل بالجمل الاعتراضية بين المسند والمسند إليه في قول الشاعر[1]:

---

[1] المرجع السابق: إميل بديع يعقوب، ص60.

[2] المرجع نفسه: ص61.

أَقِيمُوا -بَنِي أُمِّي صُدُورَ- مَطِيّكُمْ

أفادت الجملة الاعتراضية معنى على الرغم من أنها فصلت بين التركيب والذي يليه.

من هنا نلاحظ أن الشاعر كان قادرا على توظيفه الفصل والوصل في المواضع التركيبية وهذا دليل على امتلاك الشاعر على أدوات البلاغة وغيرها من الأدوات.

[1] المرجع السابق: إميل بديع يعقوب، ص 58.

خاتمة

بعد عرض ما كتبته عن بحثي المتواضع، توصل البحث إلى أهم النتائج، المشتملة في النقاط الآتية:

– التفاعل النحوي هو اساس أي نظم، فهو يربط الكلمات ببعضها على حسب ترتيب المعاني في الذهن، فالدلالة النحوية تتجاوز المعنى الحرفي(المعجمي) ، إذ أن التفاعل النحوي يوضح المعنى المقصود.

– يلحظ أن تفاعل المعنى النحوي له ارتباط مباشر بالسياق الملائم الذي يعطي معنى جديدا غير المعنى الذي يذهب إليه الذهن في أول وهلة، فالسياق يقوم بتحديد الدلالة المقصودة.

– التفاعل النحوي ذو أهمية بالغة، إذ يساهم في إنتاج المعنى، فإن أي تغيير في الدلالة يؤدي إلى تغيير المعنى كليا، فالتفاعل له أثر في تفسير المعنى.

– توضح لدى اهتمام الكثير من القداماء بفاعلية المعنى النحوي ولاسيما في شرح النصوص وتفسيرها، فالدلالة النحوية تنضم بشكل أولي إلى اللفظ ومن بعده يتضح المعنى المقصود، وليس معنى ذلك أن الفكر النحوي لايتعلق بمعاني المفردة فمعنى المفردة في الغالب هي الأصل.

– لا توجد تفرقة بين النحو والدلالة أي لاتوجد فروق دقيقة، فقد فرقوا مع عدم إمكانية اسقلال النحو عن الدلالة.

–لحظنا أن الترادف يوضح المعنى المقصود، وذلك عندما تقع اللفظة ضمن التركيب، ويؤثر السياق تأثيرا واضحا في الترادف، إذا ما علمنا أن الظواهر اللغوية كلها يؤثر فيها السياق، فعدم معرفة الترادف يؤدي إلى تذييق المعنى وغموضه.

– من الأمور التي لا نغفلها هو أهمية التجانس بين الوحدات النحوية، إذ يمثل جانبا مهما فلا يخلو كتاب نحوي منه.

– التنغيم يستعان به في فهم الكلام وتفهيمه، فمد الصوت أحيانا يؤدي إلى معنى مغاير غير معنى الأولى.

– الشعر ذو طابع نحوي ففيه دلالة باطنية لا يمك معرفتها إذ لم يكن القارئ ملما بعلمي النحو والدلالة.

– ومن النتائج المهمة هي لا يمكن بأي حال من الأحوال، الاستغناء عن التفاعل الدلالي، ولاسيما في ظاهرة الحذف، فلا يمكن معرفة المحذوف، من غير معرفة الدلالة، فاللغة العربية فيها سعة في التعبير، لذلك ظهرت فيها ظاهرة الحذف.

– يتأثر التناوب بالسياق، وذلك بالاستناد إلى السياق الداخلي والخارجي، ولاسيما أن الشنفرى أجاد في هذا المجال.

– إن للفصل والوصل أهمية، لأن فهم الجملة يحتاجهما ففهم المعنى الذي صيغ له الكلام لا يتم إلا بمعرفة الفصل والوصل فهما معنيان جميلان بلاغيان، المعرفة بهما في منتهى البلاغة.

– ونأتي في نهاية المطاف ونقول: إن شعر الشنفرى يتخذ من المعنى سبيلا للوصول إلى المراد مع الأخذ بالحسبان التوجيهات النحوية ذات الأهمية البالغة.

الملحق

أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطِيِّكُمْ فَإِنِّي إلى قَوْمٍ سِوَاكُمْ لَأَمْيَلُ
فَقَدْ حُمَّتِ الحَاجَاتُ وَاللَّيْلُ مُقْمِرٌ وَشُدَّتْ لِطِيّاتٍ مَطَايَا وَأَرْحُلُ
وفِي الأَرْضِ مَنْأَى لِلْكَرِيمِ عَنِ الأَذَى وَفِيهَا لِمَنْ خَافَ القِلَى مُتَعَزَّلُ
لَعَمْرُكَ مَا بِالأَرْضِ ضِيقٌ على امْرِىءٍ سَرَى رَاغِبَاً أَوْ رَاهِبَاً وَهْوَ يَعْقِلُ
وَلِي دُونَكُمْ أَهْلُون : سِيدٌ عَمَلَّسٌ وَأَرْقَطُ زُهْلُولٌ وَعَرْفَاءُ جَيْأَلُ
هُمُ الأَهْلُ لا مُسْتَودَعُ السِّرِّ ذَائِعٌ لَدَيْهِمْ وَلاَ الجَانِي بِمَا جَرَّ يُخْذَلُ
وَكُلُّ أَبِيٍّ بَاسِلٌ غَيْرَ أَنَّنِي إذا عَرَضَتْ أُولَى الطَرَائِدِ أبْسَلُ
وَإِنْ مُدَّتِ الأيْدِي إلى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ بِأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْشَعُ القَوْمِ أَعْجَلُ
وَمَا ذَاكَ إلّا بَسْطَةٌ عَنْ تَفَضُّلٍ عَلَيْهِمْ وَكَانَ الأَفْضَلَ المتَفَضِّلُ
وَإِنّي كَفَانِي فَقْدَ مَنْ لَيْسَ جَازِيَاً بِحُسْنَى ولا فِي قُرْبِهِ مُتَعَلَّلُ
ثَلاَثَةُ أصْحَابٍ : فُؤَادٌ مُشَيَّعٌ وأبْيَضُ إصْلِيتٌ وَصَفْرَاءُ عَيْطَلُ
هَتُوفٌ مِنَ المِلْسَ المتُونِ تَزِينُها رَصَائِعُ قد نِيطَتْ إليهاَ ومِحْمَلُ
إذا زَلَّ عنها السَّهْمُ حَنَّتْ كأنَّها مُرَزَّأَةٌ عَجْلَى تُرنُّ وَتُعْوِلُ
وَأغْدو خَمِيصَ البَطْنِ لا يَسْتَفِزُّنِي إلى الزَادِ حِرْصٌ أو فُؤادٌ مُوَكَّلُ
وَلَسْتُ بِمِهْيَافٍ يُعَشِّي سَوَامَه مُجَدَّعَةً سُقْبَانُها وَهْيَ بُهَّلُ
ولا جُبَّأٍ أكْهَى مُرِبٍّ بعِرْسِهِ يُطَالِعُها فِي شَأْنِهِ كَيْفَ يَفْعَلُ
وَلاَ خَرِقٍ هَيْقٍ كَأَنَّ فؤادَهُ يَظَلُّ به المكَّاءُ يَعْلُو وَيَسْفُلُ
ولا خَالِفٍ دارِيَّةٍ مُتَغَزِّلٍ يَرُوحُ وَيغْدُو داهناً يَتَكَحَّلُ
وَلَسْتُ بِعَلٍّ شَرُّهُ دُونَ خَيْرِهِ أَلَفَّ إذا ما رُعْتَهُ اهْتَاجَ أعْزَلُ
وَلَسْتُ بِمِحْيَارِ الظَّلاَمِ إذا انْتَحَتْ هُدَى الهَوْجَلِ العِسّيفِ يَهْمَاءُ هوجَلُ
إذا الأمْعَزُ الصَّوّانُ لاقَى مَنَاسِمِي تَطَايَرَ منه قَادِحٌ وَمُفَلَّلُ
أُديمُ مِطَالَ الجُوعِ حتّى أُمِيتَهُ وأضْرِبُ عَنْهُ الذِّكْرَ صَفْحاً فأُذْهَلُ
وَأَسْتَفُّ تُرْبَ الأَرْضِ كَيْلا يُرَى لَهُ عَلَيَّ مِنَ الطَّوْلِ امْرُؤٌ مُتَطَوِّلُ
ولولا اجْتِنَابُ الذَأْمِ لم يُلْفَ مَشْرَبٌ يُعَاشُ به إلاّ لَدَيَّ وَمَأْكَلُ
وَلكِنّ نَفْسَاً مُرَّةً لا تُقِيمُ بي على الذامِ إلاَّ رَيْثَما أَتَحَوَّلُ

وَأَطْوِي على الخَمْصِ الحَوَايا كَما انْطَوَتْ ... خُيُوطَةُ مارِيٍّ تُغَارُ وتُفْتَلُ

وأَغْدُو على القُوتِ الزَهِيدِ كما غَدَا ... أَزَلُّ تَهَادَاهُ التنائِفَ أَطْحَلُ

غَدَا طَاوِياً يُعَارِضُ الرِّيحَ هَافِياً ... يَخُوتُ بأَذْنَابِ الشِّعَابِ ويُعْسِلُ

فَلَما لَوَاهُ القُوتُ مِنْ حَيْثُ أَمَّهُ ... دَعَا فَأَجَابَتْهُ نَظَائِرُ نُحَّلُ

مُهَلَّلَةٌ شِيبُ الوُجُوهِ كأنَّها ... قِدَاحٌ بأيدي ياسِرٍ تَتَقَلْقَلُ

أوِ الخَشْرَمُ المِبْعُوثُ حَثْحَثَ دَبْرَهُ ... مَحَابِيضُ أَرْدَاهُنَّ سَامٍ مُعَسِّلُ

مُهَرَّتَةٌ فُوهٌ كَأَنَّ شُدُوقَها ... شُقُوقُ العِصِيِّ كَالحَاتٌ وَبُسَّلُ

فَضَجَّ وَضَجَّتْ بالبَرَاحِ كأنَّها ... وإيّاهُ نُوحٌ فَوْقَ عَلْيَاءَ ثُكَّلُ

وأَغْضَى وأَغْضَتْ وَاتَّسَى واتَّسَتْ به ... مَرَامِيلُ عَزَّاها وعَزَّتْهُ مُرْمِلُ

شَكَا وَشَكَتْ ثُمَّ ارْعَوَى بَعْدُ وَارْعَوَتْ ... وَلَلْصَبْرُ إنْ لَمْ يَنْفَعِ الشَّكْوُ أَجْمَلُ

وَفَاءَ وَفَاءَتْ بَادِراتٍ وَكُلُّها ... على نَكَظٍ مِمَّا يُكَاتِمُ مُجْمِلُ

وَتَشْرَبُ أَسْآرِي القَطَا الكُدْرُ بَعْدَما ... سَرَتْ قَرَباً أَحْنَاؤها تَتَصَلْصَلُ

هَمَمْتُ وَهَمَّتْ وَابْتَدَرْنَا وأَسْدَلَتْ ... وشَمَّرَ مِنِّي فَارِطٌ مُتَمَهِّلُ

فَوَلَّيْتُ عَنْها وَهْيَ تَكْبُو لِعُقْرِهِ ... يُبَاشِرُهُ منها ذُقُونٌ وَحَوْصَلُ

كأنَّ وَغَاها حَجْرَتَيْهِ وَحَوْلَهُ ... أَضَامِيمُ مِنْ سَفْرِ القَبَائِلِ نُزَّلُ

تَوَافَيْنَ مِنْ شَتَّى إِلَيْهِ فَضَمَّهَا ... كما ضَمَّ أَذْوَادَ الأَصَارِيمِ مَنْهَلُ

فَغَبَّ غِشَاشاً ثُمَّ مَرَّتْ كأنّها ... مَعَ الصُّبْحِ رَكْبٌ مِنْ أُحَاظَةَ مُجْفِلُ

وآلَفُ وَجْهَ الأَرْضِ عِنْدَ افْتَرَاشِها ... بأَهْدَأَ تُنْبِيهِ سَنَاسِنُ قُحَّلُ

وَأَعْدِلُ مَنْحُوضاً كأنَّ فُصُوصَهُ ... كعَابٌ دَحَاهَا لاعِبٌ فَهْيَ مُثَّلُ

فإنْ تَبْتَئِسْ بالشَّنْفَرَى أُمُّ قَسْطَلٍ ... لَمَا اغْتَبَطَتْ بالشَّنْفَرَى قَبْلُ أَطْوَلُ

طَرِيدُ جِنَايَاتٍ تَيَاسَرْنَ لَحْمَهُ ... عَقِيرَتُهُ لأَيِّها حُمَّ أَوَّلُ

تَنَامُ إذا مَا نَامَ يَقْظَى عُيُونُها ... حِثَاثاً إلى مَكْرُوهِهِ تَتَغَلْغَلُ

وإِلْفُ هُمُومٍ ما تَزَالُ تَعُودُهُ ... عِيَاداً كَحُمَّى الرِّبْعِ أو هِيَ أَثْقَلُ

إذا وَرَدَتْ أَصْدَرْتُها ثمّ إنّها ... تَثُوبُ فَتَأْتِي مِنْ تُحَيْتُ ومِنْ عَلُ

فإمّا تَرَيْنِي كابْنَةِ الرَّمْلِ ضَاحِياً ... على رِقَّةٍ أَحْفَى ولا أَتَنَعَّلُ

فإنّي لَمولَى الصَّبْرِ أجتابُ بَزَّهُ ... على مِثْلِ قَلْبِ السِّمْعِ والحَزْمَ أفْعَلُ

وأُعْدِمُ أَحْيَاناً وأَغْنَى وإنَّما ... يَنَالُ الغِنَى ذو البُعْدَةِ المتَبَذِّلُ

فلا جَزِعٌ مِنْ خَلَّةٍ مُتَكَشِّفٌ ... ولا مَرِحٌ تَحْتَ الغِنَى أتَخَيَّلُ

ولا تَزْدَهِي الأجْهالُ حِلْمِي ولا أُرَى ... سَؤُولاً بأعْقَاب الأقَاويلِ أُنْمِلُ

وَلَيْلَةِ نَحْسٍ يَصْطَلي القَوْسَ رَبُّها ... وَأقْطُعَهُ اللَّاتي بِهَا يَتَنَبَّلُ

دَعَسْتُ على غَطْشٍ وَبَغْشٍ وَصُحْبَتي ... سُعَارٌ وإرْزِيزٌ وَوَجْرٌ وَأفَكَلُ

فأيَّمْتُ نِسْوَاناً وأيْتَمْتُ إلْدَةً ... وَعُدْتُ كما أبْدَأْتُ واللَّيْلُ ألْيَلُ

وأصْبَحَ عَنّي بالغُمَيْصَاءِ جَالساً ... فَرِيقَانِ: مَسْؤُولٌ وَآخَرُ يَسْأَلُ

فَقَالُوا: لَقَدْ هَرَّتْ بِلَيْلٍ كِلَابُنَا ... فَقُلْنَا: أذِئْبٌ عَسَّ أمْ عَسَّ فُرْعُلُ

فَلَمْ يَكُ إلاَّ نَبْأةٌ ثُمَّ هَوَّمَتْ ... فَقُلْنَا: قَطَاةٌ رِيعَ أمْ رِيعَ أجْدَلُ

فَإنْ يَكُ مِنْ جِنٍّ لأبْرَحُ طارِقاً ... وإنْ يَكُ إنْسَاً ما كَها الإنسُ تَفْعَلُ

وَيومٍ مِنَ الشِّعْرَى يَذُوبُ لُعَابُهُ ... أفاعِيهِ في رَمْضائِهِ تَتَمَلْمَلُ

نَصَبْتُ له وَجْهي ولا كِنَّ دُونَهُ ... ولا سِتْرَ إلاَّ الأتْحَمِيُّ المرَعْبَل

وَضَافٍ إذا طَارَتْ له الرِّيحُ طَيَّرَتْ ... لبائِدَ عن أعْطَافِهِ ما تُرَجَّلُ

بَعِيدٌ بِمَسِّ الدُّهْنِ والفَلْيِ عَهْدُهُ ... له عَبَسٌ عافٍ مِنَ الغِسْل مُحْوِلُ

وَخَرْقٍ كظَهْرِ التُّرْسِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ ... بِعَامِلَتَيْنِ ، ظَهْرُهُ لَيْسَ يُعْمَلُ

فألْحَقْتُ أُوْلاَهُ بأُخْرَاهُ مُوفِيَاً ... عَلَى قُنَّةٍ أُقْعِي مِرَاراً وَأمْثُلُ

تَرُودُ الأرَاوِي الصُّحْمُ حَوْلي كأنّها ... عَذَارَى عَلَيْهِنَّ المَلاَءُ المذَيَّلُ

ويَرْكُدْنَ بالآصَالِ حَوْلِي كأنّني ... مِنَ العُصْمِ أدْفى يَنْتَحي الكِيحَ أعْقَلُ

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

I. المصادر

1. ابن جني، الخصائص، تح مُحَمَّد علي النجار، المكتبة العلمية مصر، ج1،دط، دت.
2. ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،ط1، سنة1977م.
3. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت لبنان، م5، دط، دت.
4. ابن منظور، لسان العرب،دار صادر،بيروت، م14 ،ط1.
5. أبو البقاء العكبري، إعراب لامية الشنفرى، تح مُحَمَّد أديب عبد الواحد جمران، المكتب الإسلامي بيروت، ط1 ، 1404هـ/1984م.
6. أبو بكر السيوطي، الاقتراح في علم النحو، مطبعة دائرة المعارف، حيدر آباد، ط1،سنة1310هـ.
7. أبو منصور الأزهري، نهاية الإرب في شرح لامية العرب للزمخشري، تح عبد الله مُحَمَّد عيسى الغزالي، قسم اللغة العربية جامعة الكويت، سنة1412هـ1991م.
8. أبو هلال العسكري: الفروق اللغوية، دار العلم والثقافة مدينة نصر القاهرة، تح مُحَمَّد إبراهيم سليم، دط،دت.
9. أسامة بن منقذ، البديع في نقد الشعر، تح أحمد أحمد بدوي وحامد عبد المجيد، كلية دار العلوم الجمهورية العربية المتحدة وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دت.
10. إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية، تح أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم بيروت لبنان، ج6 ط4سنة 1990م.
11. اعمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، مكتب الهلال، بيروت،ج1،دط سنة2002.

12. بدر الدين الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه، تح عمر سليمان الأشقر، دار الصفوة الكويت، ج2، ط2 سنة1992.
13. الخليل ابن أحمد الفراهدي، كتاب العين، تح عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، م4،ط1،سنة 2003م
14. سيف الدين الآمدي، الأحكام، تح عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، ج1،دت،دط.
15. الشريف الجرجاني، التعريف، تح ابراهيم الأبياري، دار الريان، دط،دت.
16. شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي(الشعر الجاهلي)، دار المعارف كورنيش القاهرة، ط11دت.
17. عبد الحليم حنفي، شعر الصعاليك منهجه وخصائصه، الهيئة البشرية العامة للكتاب،دط سنة1987م.
18. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية الدار النموذجية ،ط1.
19. عبد الله بن أحمد الفاكهي، الجدوى في النحو، تح المتولي رمضان أحمد الدميري، دط ، 1408ه/1988م.
20. عبد الله بن أحمد الفاكهي، شرح كتاب الجدود في النحو،تح المتولي رمضان أحمد الدميري، دط، سنة1408ه1988م.
21. عروة بن الورد، ديوان عروة بن الورد أمير الصعاليك، تح أسماء أبو بكر مُحَّد، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، دط، 1418ه1998م.
22. عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، الكتاب، تح عبد السلام مُحَّد هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، ج1،ط3 سنة1407ن1988م.
23. محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، دط،دت.
24. محمود بن عمر الزمخشري، أعجب العجب في شرح لامية العرب.

25. يوسف بن أبي بكر السكاكي، مفتاح العلوم، تح نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط2 سنة 1407هـ1987م.

II. المراجع

1. إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، مؤسسة هنداوي للنعليم والثقافة القاهرة مصر، دط سنة2012م.

2. ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب في كتب الأعاريب، تح مُحَمَّد محي الدين عبد الحميد، لبنان،ج 2،دط، سنة1986.

3. أبو حامد الغزالي، المصتصفي من علم الأصول، تح مُحَمَّد سليمان الأشقر، دار الوطن بيروت، ج1،ط1، سنة1947.

4. أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية، بيروت،دط، دت.

5. أحمد عبد الغفار، التصور اللغوي عند علماء أصول الفقه، دار المعرفة الجامعية، دط، سنة2007م.

6. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب القاهرة، ط7، سنة1430هـ2009م.

7. أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية،بن عكنون الجزائر، ط2، 2005م.

8. إدريس خويا، البحث الدلالي عند الأصوليين، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط2،سنة 2011.

9. إسماعيل الأزهري، نهاية الإرب في شرح لامية العرب للزمخشرى، تح عبد الله مُحَمَّد عيسى الغزالي، قسم اللغة العربية جامعة الكويتدط،سنة1412هـ1991م.

10. إيمل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصاصها، دار العلم بيروت لبنان،ط1سنة1982.

11. إيميل بديع يعقوب، ديوان الشنفرى، دار الكتاب العربي بيروت، ط1 سنة1418هـ/1996م.

12. براون جوليان، يول جورج، تحليل الخطاب، ترجمة مُحَمَّد لطفي الزليطي، منير التريكي، النشر العلمي والمطابع جامعة الملك سعود الرياض سنة 1418هـ/1997م

13. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، دط سنة1973م.
14. جوزيف فندريس، اللغة، ترجمة عبد الحميد الدواخلي، مُحَمَّد القصاص، القاهرة، ط2014.
15. حاتم صالح الضامن، علم اللغة، كلية الآداب، جامعة بغداد، دط،دت.
16. حازم علي كمال الدين، علم الدلالة المقارن، مكتبة الآداب مصر،دط دت.
17. حسن عبد الكريم الشرع، المستوفي في النحو، شبكة الفكر، دار التوزيع طهران، ط1 سنة 1434هـ1292م.
18. حلمي خليل، الكلمة دراسة معجمية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية مصر، ط2 سنة1993م
19. حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، جامعة الكويت، دط سنة1983.
20. دلدار غفور أحمد أمين، تفسير الكشاف للزمخشري دراسة لغوية، دار دجلة المملكة الأردنية الهاشمية، ط1سنة2007.
21. ريمون طحان، دينيز بيطار، فنون التعقيد وعلوم الألسنة، دار الكتاب، لبنان، ط1 سنة1983م
22. سامي عبد الحميد بدري حسون فريد، فن الإلقاء، بغداد العراق، ج1، دط سنة1980.
23. صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، كلية التربية جامعة فاتح الإسكندرية، دط،دت.
24. صالح عبد العظيم، حركة النحو و الدلالة في النص الشعري دراسة تطبيقية، جمهورية مصر العربية، ط1،سنة1434هـ/2013م.
25. صباح عبيد دراز، في البلاغة القرآنية أسرار الفصل والوصل، مطبعة الأمانة ط1 القاهرة سنة1406هـ/1986م.

26. صبري المتولي، علم النحو العربي، رؤية جديدة وعرض نقدي لمفاهيم المصطلحات، دار غريب، القاهرة، دط سنة2001م

27. صلاح الدين صالح حسين: الدلالة والنحو، توزيع مكتبة الآداب، ط1، دت.

28. صلاح فضل، البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، ط1، دت.

29. طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، كلية الآداب الإسكندرية القاهرة،دط،سنة1999م.

30. العار مُحَمَّد مصطفى، في النحو التطبيقي،دار الفكر للنشر والتوزيع والطباعة الأردن، ط1 سنة1416ه/1966م.

31. عبادة مُحَمَّد، الجملة العربية دراسة لغوية نحوية، منشأة المعارف الإسكندرية مصر، سنة1991.

32. عباس حسن، حروف المعاني بين الأصالة والحداثة، دمشق، دط سنة2000م.

33. عبد الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية مصر، دط ،دت.

34. عبد السلام المسدي، عبد الهادي الطرابلسي، الشرط في القرآن الكريم، الدار العربية للكتاب، دط، دت.

35. عبد العزيز أحمد علام، في علم اللغة العام،مكتبة المتنبي، السعودية، ط1، سنة 2006.

36. عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، ط2 سنة1998م

37. عقيد خالد حمودي لغزاوي، علم الدلالة دراسة وتطبيقات دار العصماء، دط سنة2011م.

38. على أحمد سعيد أدونيس، كلام البدايات، دار الآداب بيروت، ط1، سنة1983م.

39. فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ساعدت جامعة بغداد على نشره، تسلسل التعضيد سنة1990

40. فاضل صالح السامري، الجملة العربية والمعنى، دار ابن حزم بيروت لبنان،ط1 سنة2000م.

41. فريد عوض حيدر، فصول في علم الدلالة، مكتبة الآداب القاهرة، ط1 سنة2005.

42. مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الوطنية، ط4،سنة1425ه/2004م.

43. محسن مُحَمَّد معالي، أثر الضبط في تغيير المعنى في اللغة العربية، مؤسسة حورس الدولة ،الإسكندرية، ط1 سنة2011م.

44. مُحَمَّد حماسة عبد اللطيف، النحو والدلالة (مدخل لدراسة المعنى النحوي والدلالي)، دار الشروق، بيروت، ط1، سنة 1420هـ 2000م.

45. مُحَمَّد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء المغرب ،ط2 سنة2006م

46. مُحَمَّد عبادة: الجملة العربية دراسة لغوية نحوية، منشأة المعارف الإسكندرية مصر، دط،سنة 1982م.

47. مُحَمَّد عبد الرحمن بن صالح الشايع، الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن، مكتبة العبيكان الرياض،ط1سنة1993.

48. مُحَمَّد علي أبو حمدة، في التذوق الجمالي للامية العرب للشنفرى، مكتبة الأقصى ط1 عمان الأردن، سنة1402هـ1982م

49. مُحَمَّد علي الخولي، علم الدلالة(علم المعنى)، دار الفلاح للنشر والتوزيع الأردن، دط سنة2001.

50. مُحَمَّد نديم فاضل، التضمين النحوي في القرآن الكريم، مكتبة دار الزمان المدينة المنورة المملكة السعودية، م1 سنة1426هـ/2005م.

51. مُحَمَّد نور الدين المنجد، الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، دار الفكر دمشق،ط1سنة1417هـ/1997م.

52. محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت،دط،دت.

53. مصطفى ناصف، النقد العربي نحو نظرية ثانية، عالم المعرفة الكويت،دط سنة1978م.

54. منقور عبد الجليل، علم الدلالة مباحثه وأصوله في التراث العربي، دمشق، دط سنة2001.

55. نادية النجار، اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين، دار الوفاء، الإسكندرية،دط دت.

56. هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، عالم الكتب الحديث، دار النشر والتوزيع عمان، ط1سنة 1429هـ/2008م.
57. يعقوب بن عبد الوهاب الباحسين، طرق الاستدلال ومقدماتها عند المناطقة والأصوليين، مكتبة الرشد الرياض، ط2، سنة 2001.
58. يوسف خليف، شعراء الصعاليك، مكتبة الدراسات الأدبية،دار المعارف.

المجلات:

1. إبتسام حمزة العنبري، شعر الشنفرى دراسة أدبية من منظور لغوي، مركز النشر العلمي جامعة الملك عبد العزيز جدة، ع12(ص16،ص69).
2. البشير إبراهيم أبو شوقة، الصورة الشعرية في لامية العرب، المجلة العلمية لكلية التربية جامعة مصراتة ليبيا،م1ع5، سنة2006م(ص10،ص34).
3. حسن هادي نور، الفصل والوصل في خطب نهج البلاغة، جامعة المثنى مجلة الآداب والتربية قسم علوم القرآن ع101(ص212،ص251).
4. زينب مديح جبارة النعيمي، الدلالة النحوية بين القدامى والمحدثين، مجلة واسط للعلوم الإنسانية، ع12 من(ص9،ص37).
5. شيماء المستهداني، التضمين بين حروف المعاني، جامعة الأنبار كلية العلوم الإسلامية م20ع11 سنة 2013م (ص339،ص367).
6. صالح كاظم صكبان: الحذف في شعر عنترة بن شداد، دراسة بلاغية جامعة واسط كلية التربية قسم اللغة العربية، ع13(ص52،ص79).
7. عبد الحميد مصطفى، مجلة البلقاء للبحوث والدراسات، م2ع1، عمان الأردن، سنة1992م(ص29ص67).

8. عفراء مُحَمَّد علي، أثر قرينة الإسناد في التوجيه النحوي عند عبد القاهر الجرجاني في مصنفه المقتصد في شرح الإيضاح،أد حسن عليوي، جامعة بابل ع23، سنة2015م.(ص169،ص181).
9. علي القاسمي،اللسان العربي أبحاث ودراسات لغوية، أعمال ندوة استثمار المصطلح الموحد في المجال العلمي، مكناس الرباط، ع53،سنة2002م1423هـ.(ص1ص275).
10. فرهاد عزيز محي الدين، التنغيم وأثره في التعبير عن المعاني، جامعة كركوك للعلوم الإنسانية، ع1،سنة2014م/2015م (ص81ص102).
11. محمود مُحَمَّد العامودي، شرح لامية العرب لعبد القادر البغدادي، مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية، سنة2011م، م13 ع1.(ص35،ص88).
12. يوسف وسطاني، التضمين في الحروف(دراسة تطبيقية في بعض حروف الجر) مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة فرحات عباس سطيف(ص212ص234).

المقالات:

- عبد الجليل حسن صرصور، الذئب والقطا في لامية العرب للشنفرى دراسة تحليلية (ص27،ص52).
- ذهبية بورويس، ظاهرتا التضمين والتناوب في حروف الجر بين البصريين والكوفيين، جامعة الأمير عبد القادر(ص226،217).

الرسائل الجامعية:

1. منال النجار: الإعراب التقديري والمحلي بين مقتضى النظرية والتطبيق، كلية الدراسات العليا رسالة ماجستير، عمان الأردن، سنة 1421هـ/2000م.
2. وسعي بشير، دور المعجم في تعليمة اللغة، معجم الثنائي نموذجا رسالة لنيل الماجيستر في اللغة العربية وآدابها
3. البشير مناعي، اللغة الشعرية عند الشنفرى دراسة وصفية تحليلية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر، إشراف يوسف عروج، كلية اللغات قسم اللغة العربية وآدابها جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة، سنة2005م/2006م.
4. شيراني فاطمة الزهراء، الفصل والوصل عند الجاحظ المحاسن والأضداد نموذجا، أد بلعيدوني مُحَّد، مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي تخصص لسانيات عربية، جامعة أبو بكر بالقايد سنة1439هـ/2018م.
5. طارق بولخصايم، نظام الفصل والوصل بين البلاغة والنحو دراسة تطبيقية في سورة النور،أد صالح خديش مذكرة لنيل شهادة الماستر فرع اللغويات قسم اللغة العربية جامعة الإخوة منتوري قسنطينة سنة2006م.

الدوريات:

مُحَّد الجندي، التناوب الدلالي بين صيغ الوصف العامل له شبكة الألوكة.

الفهرس

شكر وعرفان	/
إهداء	/
مقدمة	**أ- هـ**
مدخل	**06**
الفصل الأول: العلاقة بين النحو والدلالة وهو على مباحث	
المبحث الأول: النحو عند القداماء والمحدثين	**13**
المبحث الثاني: الدلالة عند القدماء والمحدثين	**18**
المبحث الثالث: العلاقة بين النحو والدلالة	**27**
المبحث الرابع: علاقات المعنى الدلالي في بعض الظواهر اللغوية	**31**
السياق اللغوي وغير اللغوي	**31**
الترادف	**33**
التضاد	**36**
التجانس	**38**
التنغيم	**39**
الفصل الثاني: نحوية لامية العرب	
المبحث الأول: ترجمة الشاعر الشنفرى	**44**
المبحث الثاني: الحذف	**49**
المبحث الثالث: التناوب	**57**
المبحث الرابع: الفصل والوصل	**62**
خاتمة	**و- ز**
الملحق	**74**
قائمة المصادر والمراجع	**78**
الفهرس	**88**